العدد الأول　　الثمن ٥٠ ملا　　السنة السابعة

مجلة روضة المعارف

المكاتبات تكون باسم
إدارة مجلة
روضة المعارف بالقدس
صندوق البريد ٤٨٩

الاشتراك السنوي هو
٢٠ قرشاً للطلبة
٣٠ قرشاً لغير الطلبة
التلفون رقم ٣٣٠

١٢ رمضان المبارك ١٣٥٣　　١٩ كانون الأول ١٩٣٤

الضمير ؟ !

لكل امرىء فى حياته وازع فاما إلى الخير يهديه ، فينعم ويرضى ، وإما إلى الشر يسوقه فيألم ويشقى ، . ألم تر «إن للمتقين مفازا ، حدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا . . . . . . جزاء من ربك عطاء حسابا» ، وأعدت للجاحدين «نار الله الموقدة ، التى تطلع على الأفئدة ، إنها عليهم مؤصدة ، في عمد ممددة» ؟ ! . ألم تر أن الله ، وهو الحكيم العليم ، خلق الرغبة ليبتغيها أهل البر والايمان ، والرهبة ليخشاها أهل السوء والكفران ، . وشتان بين من يعمل راضيا راغبا ، ومن يعمل كارها غاضبا ! ! ، بين نفس طبعت على الخير فترتجيه ، ونفس أمارة بالسوء ، فتخاف العذاب في سبيله وتخشاه .

وللمرء بين جنبيه ، وبواطن نفسه وازع ، يرجو رضاءه ، ويرهب بلاءه ، . له رغبة ينعم بآلائها إذا أصاب المسعى ، وبلغ التوفيق ، ورهبة تقض مضجعه ، وتبلبل باله ، إذا حاد عن الصراط ، وضل الطريق .

أجل فان له ضميرا يرقبه في السر والعلن ، ويرعاه في النكباء والاحن ، فلا يلتوى حيث الشهوات الجامحة ، والنزوات الطائشة ، بل يهديه إلى الخير والبر ، وينير له ظلمات الدهر ، ويلين صعاب الأيام . هو العدة والعتاد إذا ادلهم الخطب ، والثروة والزاد إذا خلا الوفاض ، والرقيب العتيد إذا احتجب عن العيون والأنظار .

لا نفاق ولا رياء لأن ضميره حي أبي ، ولا دنس ولا فجور، لأنه يخاف وخز ضميره ، وما أمر وخز الضمير !!، ولا ايثار للعاجلة على الآجلة، لأن نزاهته تأبى إلا أن تميز الخبيث من الطيب، «فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

ها نحن نملأ الفضاء زفرات وحسرات ، نبكي مجد الوطن وفخاره ، ونندب حظه ومآله ، ونعلن سخطنا على الخونة المارقين ، ونعيب عليهم حب المال ، الذي أعماهم عن حب الوطن ، وتملق الحاكم الذي نزع من قلوبهم كرامتها ، وغرس فيها ود العدو الغريب ، ونبذ الصديق القريب .

هذه شكاتنا في جفوتها وقسوتها ، فاذا شئت لها علاجاً ناجعاً ، فلا تقل إنه المال اغرانا وأغوانا فلنرغب عنه . إنه المجد الكاذب ، فلنخل سبيله . إنه الخمول ، فلنخلع رداءه . لا تقل هذا ولا ذاك ، ولكن قل كلمة قصيرة تغني عن عبارات طويلة ، قل إنه الضمير أغفلناه حتى أصبح خامداً لا يشعر ، جامداً لا يحس ، فرضي الذل والهوان ، واستكان للجبروت والطغيان ، وخال البقاء في الفناء ، وتلمس العز بين أفانين الشقاء ، ولكن قل إنه الضمير إذا كان حياً أبياً ، كنا اعزة احراراً ، نبدد غياهب الظلم ، وندرأ صروف الحدثان ، ونبدل نكرنا عرفاً ، وذلنا شرفاً ، ويؤدي كل واجبه ، غير خاش في الحق لومة لائم ، ولا ناهج نهج الرذيلة والهوى ، بل يرى خلود الحياة في غير زينتها الكاذبة ، ولا سرابها الخادع ، يراها في ضميره الحي ، وشعوره الفياض :

«واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ، يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم ، تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فرطا» .

حسان ابو رحاب

ثقافة الاسلام

لا يخفى ما لتعاليم الدين الاسلامي من أثر حساس في العقول الناضجة، والقلوب السليمة، وما لهذه التعاليم من مدى بعيد في رقي الفكر، وحرية الوجدان، وسلامة الطبع، وصفاء النفس، ووضاء العقيدة، وكمال الخلق، فلا يقرأ القرآن قارىء، ويتدبر معانيه وآياته، ولا يطلع على مبادىء الدين الاسلامي مطلع، ويتفهم حكمه وأسراره، إلا ويؤمن قلبه، ويهتدي الى الصراط المستقيم، دون اغراء واغواء، بل دون جهد وعناء، وفي كل يوم، وفي كل مكان تقدم الأدلة ملموسة محسوسة، على تأييد هذا القول، والاعتراف بما للأسلام من روعة وتأثير، وإليك الأستاذ « جيمس بريستد » المستشرق ذا الشهرة العالمية يقول : « إن العصر الاسلامي في أسبانيا كان أكبر عامل من عوامل المدنية في اوربا » ، وقد ختم كتابه عن تاريخ العصور الوسطى بكلمات ذات مغزى ، وهي « ان انخذال المسلمين في اسبانيا كان بمثابة انهزام المدنية أمام الهمجية » ، وفي كتاب عنوانه « اشياء شرقية » أصدره قداسة البابا « بيوس » عام ١٩٢٨ ان قداسته اعترف بضرورة درس كل ما كتب عن المدنيات الأسيوية ، من غير محاباة ، .

وإذا شئنا ان نذكر أمثلة متعددة، لمن يعتنقون الاسلام، أعيانا الاستشهاد والذكر، ويكفي ان نشير إلى إسلام أسرة ألمانية كاملة، وتسمى رب الأسرة « سليمان » وزوجته « صفية » ، والطفل الأكبر « اسلام » ، والأصغر « حسن » . وهاهي سيدة انكليزية فاضلة تسمت « أمة الله » تعمر قلبها بدين الاسلام ، وتقبل على دراسة تعاليمه ، وتتحدث عن ذلك حديث صدق وصواب ، وقد رغبت أن تقضي شهر رمضان المبارك في بيئة إسلامية كالقاهرة ، ف احتفى بها المصريون احتفالا عظيما ، وقد ألقت كلمة ضافية استهلتها بقولها :

« اخواني في الاسلام : السلام عليكم ورحمة الله : لقد طلبتم إلي في إلحاح أن أحدثكم في ديننا الحنيف ، ويبدو لي أنكم تتوقون إلى أن تسمعوا مني لماذا؟! ، وكيف

اعتنقت الاسلام ،فلتسمحوا لي ان أصار حكم القول بأن هذا الأمر أولى أن تنطوي عليه الضمائر من أن يكون محلا للحديث في الاجتماعات العامة.

بيد أني انتهيت إلى أنه وان فرقت بين الناس لغاتهم وجنسياتهم إلا أن بيننا من الارتباط بفضل الله ما يدعوني إلى لمبية رغبتكم في أن أحدثكم.

... لا أستطيع أن أصف لكم مبلغ سعادتي وتوفيقي حين تناولت المصحف الشريف للمرة الأولى. فلقد وقعت على الآية الكريمة « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » فلما تمعنت فيها من الوجهة المنطقية لم ألبث أن انتهيت إلى الايمان بوحدانية الله جل وعلا ، وأنا الآن لمغتبطة راضية إذ أعبد الله الذي لا إله إلا هو (إياك نعبد وإياك نستعين).

ولقد كان من أكبر دواعي انشراحي أن تبينت فيما بعد أن من أكبر دعائم الاسلام وخصائصه انه يفرض على المسلمين أن يؤمنوا بالأديان الأخرى كذلك ، وبهذا وضع الاسلام أسس السلام والوئام بين الأديان في العالم. على أن رسالة الاسلام ما كانت لتقتصر على بث هذه الحقيقة التي لم يسبق ان دعا اليها دين قبله ، ولكن من رسالته أيضاً أصلاح الأخطاء التي اخذت سبيلها إلى مختلف الاديان، ويفصل الحق عن الضلال ،ثم يحقق كل ما تحتاج اليه الانسانية في طريقها إلى التقدم من عناصر روحيه وخلقية ، حتى اذا تحققت تلك الرسالة السامية نزلت الآية الكريمة « اليوم أكملت لكم دينكم ،وأتممت عليكم نعمتي،ورضيت لكم الاسلام دينا ».

ولقد استبان لي أن القرآن الكريم لم ينزل لشعب واحد أو عصر واحد، وإنما تتسع تعاليمه الروحية للانسانية جمعاء. فهو كتاب فيه هدى للناس جميعا،في مختلف ظروف الحياة ، يصلح للجاهل والمتوحش ،كما يصلح للعاقل والفيلسوف ، وينتفع به رجل الدنيا كما ينتفع به الزاهد الناسك ،ويسترشد به الغني كما يسترشد به الفقير ».

بعض افكار تتعلق بتطور الاخلاق

وهو الخطاب الذي ألقاه حضرة الدكتور وليم فانديك

في فرع بيروت من جمعية متخرجي الجامعة الاميركية

الدكتور وليم فانديك ، فضلا عن كونه طبيباً فاضلا ماهراً ، له ميل خاص لعلم الحيوان ، وبالأخص لنظرية التطور التي وضعها دارون . وقد درسها الدكتور فانديك درساً مستفيضاً ، وفي خطابه هذا ، يشرح نظرية النشوء والارتقاء باسلوب سهل واضح ، ويبين علاقة هذه النظرية — التي اصبحت مبدأ ثابتاً عند أكثر العلماء — وتأثيرها في الآداب العامة والأخلاق . وقد رأيت أن أنقله إلى العربية ، فيطلع عليه قراؤنا الكرام ، لما فيه من الفوائد الجليلة المبنية على العلم الصحيح .

قال الدكتور فانديك :

منذ خمسة وسبعين عاما ، أي في سنة ١٨٥٩ ، نشر تشارلس دارون كتابه المشهور « أصل الأنواع » الذي ضمنه أصول نظريته ، المعروفة بنظرية النشوء والارتقاء . فلاقت تلك النظرية ، حال ظهورها ، ولا تزال تلاقي ، منذ ذلك الحين ، كثيراً من المقاومة والمعارضة ، بعضها بشكل نقد مبني على التفكير ، دبجته براعة رجال اكفاء . ولكن القسم الأكبر منها ، ظهر بشكل عداوة قائمة على التعصب ، ولدها الجهل والغرض الأعمى فالعداوة الناتجة عن التعصب يؤسف لها دائماً . اما النقد النزيه القائم على التروي ، فهو صحيح مفيد ومنبه . وكما تكهن دارون ، فان نظريته نفسها ، قد تطورت ، وبالنتيجة فقد اتسعت ، واكتسبت قوة وثباتاً . وبالحقيقة ، فان الأكثرية الساحقة من رجال العلم ، في جميع أنحاء العالم ، لا يعتبرون التطور الآن نظرية ، بل مبدأ ثابتاً مبنياً على طائفة لا تحصى من الحقائق الأكيدة . وقلما يوجد ناحية من نواحي الفكر ، لم تمثل شيئاً من مبادىء التطور ، أو لم تتخذ بصراحة وجهة نظر النشوء والارتقاء .

ينتج عن ذلك لا محالة ، ان افكارنا بشأن سلوك البشر ، يجب أن تتأثر وتتبدل

بدرسنا سلوك الحيوان ، أي ان أخلاقنا النظرية والعملية ، يجب أن تعكس ، إلى حد ما ، اعتقاداتنا بالنظر إلى علاقه الانسان بالحيوانات الدنيا . فما هي الأخلاق اذن ؟ هي الاهتمام الجدي للسلوك القويم ، والرغبة في السعي لعمل الخير ، وايجاد الصراط المستقيم ، والسير عليه . وما هو السلوك القويم ؟ الاستاذ كروفورد — أستاذ الدين وعلم الأخلاق في جامعة بيروت الأميركيه — يحدده ، بانه السلوك المستصوب ، أي السلوك الذى يحمده جميع الناس الذين نعيش بينهم ، ونتعامل معهم . ولكن لماذا يستحسن الناس ، ويحمدون نوعا من السلوك دون آخر ؟ فمما لا ريب فيه ، انهم يفعلون ذلك الآن ، عادة أو تقليداً . أما إذا عدنا بسؤالنا إلى ماضي الزمن ، فنجد ان هذه العادات والتقاليد ، قد اتخذت شكلها الحاضر ، لأن الأخلاق التي تكتسب الاستحسان ، على العموم ومع طول الزمن ، هي تلك التي تأتي بأفضل النتائج ، للمجتمع عموماً ، أو على الأقل ، لأكثرية كبيرة من المجتمع ، وليس لهذا الفرد أو لذاك ، ولا لطبقة من الناس دون أخرى ، ولا لهذه الفرقة دون غيرها .

أما من جهتي أنا ، فانني أقبل هذا الرأي القائل ، ان السلوك القويم ، هو السلوك المستصوب ، وأن جوهر الاخلاق يحتوي على السعي والسير بموجب مثل هذا المقياس من الخير والشر . على اني اريد أن أبحث هذه المسألة بشيء من الاسهاب . انني اعتقد ، كما يجب أن يعتقد كل مؤمن بمبدأ النشوء والارتقاء ، ان ما ندعوه خلقاً في الانسان ، قد نشأ من شيء مشابه له ، ولكن اقل وضوحاً في الحيوانات الدنيا ، أي ان اسس الاخلاق ، عميقة جداً في الطبيعة البشرية والحيوانية . ولذا ينشأ لدينا السؤال الآتي : على اي نوع من الأخلاق يشجعنا مذهب النشوء والارتقاء ؟ وهنا تماماً للنشوئيين الحق ان يصرخوا قائلين « نجنا من أصدقائنا » .

قلت فيما تقدم ، ان جميع رجال العلم الاكفاء تقريباً ، هم الآن نشوئيون ، ولكن لسوء الحظ ، العكس لا يصح ، إذ ليس جميع المعتقدين بمذهب التطور ، رجال علم اكفاء . لقد اعتنق مذهب التطور ، كثير من الرجال الذين ليست لهم الكفاية للحكم

في المشاكل العلمية العويصة ، وأيدوه بحماس ، لا بتعقل كاف . وقد فهموه فهماً ناقصاً ، وفسروه تفسيراً قاسياً ، واستنتجوا منه ، فيما يختص بالأخلاق ، استنتاجات لامبرر لها ، كانت نتيجتها جميعها مفجعة . وبناء عليه فمن المهم جداً ، ان نمعن النظر في هذا الأمر ، باعتناء وترو .

فلنسلم أولا ، أن التطور هو مبدأ مقرر راسخ . وإذا سألنا أنفسنا الآن عن أسبابه وعوامله ، يجب أن نعترف ، أنه لا يمكننا ، ان نشرح النشوء شرحاً تاماً ، ولكننا نعرف شيئاً عنه . نعرف مثلا ، ان هذا العالم بأسره ، هو مشهد لتغير مستمر ، وأن لاشيء يبقى اليوم ، كما كان تماماً بالأمس ، ولا يكون في الغد ، كما هو اليوم بالضبط . . ونعلم أن الظروف التي تعيش فيها الحيوانات والنباتات ، كالمناخ والطعام وغيرهما ، تتبدل وتتحول ، ليس فقط من فصل إلى فصل ، بل من حول إلى حول ومن عصر إلى عصر . ونعلم ايضاً أن المخلوقات الحية انفسها ، من نبات وحيوان ، تتغير من جيل إلى جيل ؛ ومن فرد إلى فرد من الجيل نفسه . وربما كانت الفروق طفيفة جداً ، أو كثيرة حتى انها تظهر جلية للعيان . ويمكن ان تؤثر في تركيب أي عضو من اعضاء الجسم ، او في وظيفة ذلك العضو .

ولهذا التغيير ، نتيجة معروفة شهيرة ، هي أن بعض افراد أي نوع من أنواع الحيوان تكيف أنفسها للتغيرات التي تطرأ على بيئتها ، فتتلاءم معها ، ولهذا تتمكن من أن تنمو وتكثر في الظروف الجديدة التي تتعرض لها . بينما هنالك افراد أخرى لا تتكيف للبيئة ، ولذا تكون اقل نجاحاً تحت الظروف الجديدة . وفضلا عن ذلك فمن المعلوم جيداً ، ان النباتات والحيوانات على العموم ، تميل بالطبع إلى التكاثر بسرعة ، حتى تزحم بعضها بعضا ، ويضغط بعضها على بعض ، في أي بقعة أو منطقة من الأرض . وبناء عليه نرى في جميع أنحاء العالم ، مزاحمة مستمرة لأجل وسائل العيش . بين اجناس مختلفة من الأحياء ، وبين أفراد مختلفة من النوع نفسه . وفي بعض الحالات ، لا يوجد مزاحمة فحسب ، بل تضارب شديد في المصالح ، أو معارك جسدية فعلية . ونتيجه

كل هذه المزاحمة ، وهذا التضارب ، وذلك العراك المستمر الذي نسميه تنازع البقاء يجب ان يكون على العموم ، في النهاية ، وبعد طول الزمن أن تلك المخلوقات التي تتلاءم جيداً وبيئتها ، تنجح وتعيش بعد هلاك غيرها ، وتنسل ذرية عديدة ، بينما تلك التي لا تتلاءم جيداً ، تفشل . ومن الارجح ، أنها اما ان تموت من الحرمان ، او تهلك على أيدي اعدئها ، أو على الأقل ، ان عاشت ، لا تنسل الا قليلا . فنجاح الافراد التي تكيف انفسها لبيئتها ، وفشل تلك التي لا تتمكن من ملاءمة البيئة ، يسمى باختصار ، الانتخاب الطبيعي ، او « بقاء الانسب » . فكأن الطبيعة قد انتخبت تلك الاحياء المتلائمة جيداً مع بيئتها ، ورفضت تلك التي لم تتلاءم . وكأنها قالت لاطفالها ، النباتات والحيوانات التي أوجدتها في هذا العالم ، « كيفي انفسك او تهلكي ، صيري أكثر ملاءمة لبيئتك أو تموتي » . وهي ابداً تكرر هذا الأمر وتلحف فيه .

فدرس المتحجرات والعاديات — الكائنات القديمة — يرينا أن انواعاً كثيرة من الحيوانات التي عاشت وتكاثرت في العصور السحيقة ، قد فشلت في تكييف أنفسها ، للتغيرات التي طرأت عليها ، فهلكت جميعها . وقد انقرض قسم كبير من جميع أنواع ذوات الثدي المختلفة ، المعروفه عندنا ببقايا متحجراتها ، ولم تترك نسلا . اما التي برهنت بقدرتها على ملاءمة البيئة المتغيرة ، فقد عاشت بعد انقراض غيرها ، وانتجت سلالة قوية موفقة .

وقد اخطأ بعض المعتقدين بمذهب النشوء ، خطأ فاضحاً ، في تطبيق هذه الامور على الشؤون البشرية . فقد فسروا أمر الطبيعة الملح القائل لكل كائن حي ، « كيف نفسك أو تهلك » ، بقولهم ضرورة ، « اقتل او تقتل ، كل او تؤكل ، اغتصب مال غيرك والا فانك تغتصب ما عندك ، دس غيرك تحت قدميك ، أو فانك تداس تحت اقدام غيرك ، اسرق وغش أو فانك تسلب مالك وتغش » .

للبحث صلة　　　　　　　　　　　　أمين الحسن

خطاب الاستاذ اسحق افندى درويش

في حفلة خريجي كلية الروضة .

أشكر إدارة كلية الروضة التي دعتني مساء هذا اليوم ، لأكلم إخواني الآن خريجي الكلية ، وطلابي السابقين عندما كنت أدرس في هذا المعهد العلمي ، إذ كان عهدي بهم صغاراً كالزهور في الحقل ، وهم الآن رجال يكافحون شدائد الحياة.

وكم أشعر بلذة وأنعم بطمأنينة، وراحة بال أذ أرى المربي والطبيب والصيدلي ، والتاجر ، والمحامي ، والعالم الشرعي ، وكل يقوم أحسن قيام بواجب خدمة وطنه وأمته.

لقد تخرج حتى هذا العام «١١٠» من الشبان يشعرون بشعور واحد، متقاربي الآراء والأفكار ، يحملون علم الوطنية والعاطفة القومية الحقيقية ، منتشرين في أكثر بلدان فلسطين ، وطننا البائس المحبوب يخففون من مصابه، ويجدون لإسعاده .

ولكن يظهر لي أن هذا العدد قليل جداً – والكرام قليل – بالنسبة لما تحتاجه البلاد لكثير من رجالها العاملين ، وأبنائها المخلصين الذين يكون لهم أكبر الأثر في انقلاب حياتها ، وتبديله من طور إلى طور .

لا شك أنكم سمعتم باسم «لورنس» الذي ترك لندن، وعاش بصحراء الجزيرة، يلبس لباس البدو ويعيش مثلهم .

والجرائد لم تزل تذكر اسم شخص يدعى «فيلبي» أسلم وسكن مكة والطائف (وكلوب) ابو حنيك في شرق الأردن .

وآخر يدعى شكسبير ، ولجمن وغيرهما كانا في العراق أثناء الحرب العامة ، بين القبائل البدوية .

وكما سمعنا عن هؤلاء . فهنالك مئات أمثالهم بين قبائل الهند والصين والسودان ، ومصر ، ومستعمرات بريطانيا الشاسعة، وكل أنحاء العالم، هجروا قصور لندن الضخمة ، ولذائذ حياتها ومنعتها ... إلى شظف عيش الصحراء ومخاطر الموت والحياة البائسة....

يضحون بكل عزيز ويستعذبون العذاب لخدمة وطنهم وأمتهم ودولتهم .

فاذا حلق المرء بخياله وبحث عن السبب والدافع لأمثال هؤلاء الرجال في تحمل شظف العيش في سبيل مجد الامبراطورية يخشع ويطأطىء الرأس احتراما للخلق البريطانى .

هذه الأخلاق والمباديء التي تدفع بأمثال ربيبي القصور والبذخ إلى وسط الصحراء ، إلى السودان وافريقية ، وغيرها ... حيث لا يرون غير الجدب ، والجفاف ، والقحط ، والحر الشديد يذيب وينهك الجسم . . .

كيف يتكون هذا الخلق ؟ وأين ينمو ؟ ، ولماذا لا نراه في أمم اخرى ؟.

إخوانى :

إن العرب هم الذين علموا الأمم التضحية في سبيل الواجب ، وضحاياهم أكثر من أن يحصيها عدد في حروبهم ، وفتوحهم ، وغزواتهم .

تحملوا شظف العيش في كل قطر من أقطار العالم .

حارب الولد أباه ، فارقت الزوجة زوجها ، والابنة اباها ، والأم ولدها .

وهب ماله .. وثروته لأخيه ، وملك بيته لأخيه ، وآخاه بحيث يشاركه آلامه ومصائبه .

زوجه إحدى زوجاته بعد ان طلقها ، مات لأجله في ساحة الحروب ..

أين تلقى العربى هذه المباديء الآلهية السامية ، وعن أي أستاذ تلقاها ؟ ! هذا ما أتركه لكم . . . .

أما الخلق البريطانى فقد تكون بالمدرسة ، وهناك أشهر مدرسة لهم لتخريج رجال الامبراطورية وساستها وأبطالها ، ورافعي لواء مجدها وعزها ، وتدعى « كلية إيتون »

إن للانكليز وكبارهم اعتقاداً عجيباً في هذه الكلية التى تكون لهم رجالا ليسوا كالرجال ، وأبطالا ليسوا كالأبطال . حتى ان من يرغب في الانتساب لها يجب عليه أن يسجل اسمه قبل أعوام حتى يأتيه الدور .

فهذه الكلية تصقل الشاب البريطاني وتدفعه للجامعة متحليا باسمى وأعلى الصفات، والجامعة تعده ذخراً، وجوهرة لتاج الامبراطورية.

وللفرنسيين مدرسة «سان سير» الحربية.

وللأمة الالمانية كذلك مدرسة مشهورة....

ولكل أمة معهد يخرج رجالا.

إنني ولا أشك أن في دم كل منكم ذلك الخلق العربي الكريم... الذي يتكون من التضحية في سبيل الواجب وفي سبيل اعلاء الوطن العربي الكبير، والجامعة العربية التي وإن كانت حلما من الأحلام فليست بعيدة التحقيق.

إن كلية ايتون وامثالها تخرج للامبراطورية أبطالا، يضحون في سبيل إعلاء مجدهم.

فكلية الروضة، ولست مغاليا هي التي تقوم بالواجب نحو هذا الوطن العربي، وأبناؤها ليسوا دون أولئك ذكاء، واقداما وتضحية، وخلقا عربياً قويما.

فبمثلكم إخواني سنبني مجدنا...

وبكليتكم سنفتخر إلى الأبد لأنها تهيء للوطن أمثالكم رجالا عاملين. فكما أن كلية الروضة ستكون كلية ايتون العربية... فأنتم ايضا كونوا أولئك الابطال بناة المجد، ورافعي لواء الوطن.

كما نعجب اليوم بلورنس وفليبي وغلوب، فليعجب بكم ابناء المستقبل.

وليفخر بكم الابناء.

وليسجل اسمكم التاريخ.

العلم والقوة

ما أحوج بلاد الشرق عامة وبلادنا خاصة إلى العلم . سيما في هذا العصر الذي سبقنا فيه الغرب شوطاً بعيداً في ميدان الحضارة والتقدم . فالشرق الذي وضع أسس الحضارة والثقافة، وأسس المبادىء الدينية السامية، مضت عليه بضعة قرون وهو في سبات عميق ، ولكن ما كاد القرن العشرون يطل حتى رأينا الشرق ينفض غبار الأجيال، وينظر بعينين كليلتين؛ ويرى انه في أول الميدان، وأمامه مرحلة طويلة لا يدرك آخرها، مرحلة شغل معظمها ممثلو الأمم المجلون، كل يكافح ويجد لينال الفوز على قرينه. وهذا الشرق الذي كان سباقاً فيما مضى أصبح في مؤخرهم ، ولكنه نفض عن جفنيه الرقاد، والعبرة لمن يصل الى آخر المرحلة .

نهض الشرق فوجد طرق الكفاح والسباق تختلف عما كان يعرفها من قبل، فتش عن السبب فاذا به العلم . إن أساس النهضة في الغرب هو العلم . فالعلم أوصل العالم إلى الدرجة التي هو فيها الآن . بالعلم تمكن الانسان المفكر من استخدام الآلات الحديثة لنفع الانسان . بالعلم سخر الماء والهواء لارادته . بالعلم استخدم تموجات الهواء لنقل أفكاره فلا يكاد يتفوه بكلمة في أقصى الغرب حتى تسمع في أقصى الشرق . بالعلم تمكن من إنارة منازله وشوارعه، فأصبحت كلمة دیجور منحصرة بين دفوف معاجم اللغة. هذا قليل من كثير وربما يأتينا العلم بأشياء جديدة ما كنا نحلم بها، وقد تسخر الأجيال المقبلة من دهشتنا الآن، وتحسب اختراعاتنا العاباً صبيانية .

لقد أحسن مؤسسو هذه الروضة الزاهرة باتخاذهم شعار كليتهم « العلم والقوة »، فنحن بحاجة ماسة إلى العلم الذي يولد قوة . بل العلم هو قوة بيد صاحبه في عصر بنى مجده على أسس العلم .

والشرق الآن مستعبد، تتنازعه مطامع دول الغرب، كل تريد ان تستأثر بجزء منه، لأنها تجد فيه ثروة تزيدها قوة على قوة . فيترتب على الشرق إذن مكافحة أمرين في

ميدان السباق: الأول التخلص من المستعمر المستبد، والثاني الجري النشيط في الميدان لاحراز قصب السبق.

فما هو موقف العلم من هذين الأمرين؟، وأي أثر كان له في الشرق العربي في نصف القرن الماضي؟. ما من منصف إلا ويقول إن العلم الذي تعلمه الشرق في مدة خمسين سنة ونيف والذي تسرب جله عن طريق الغرب كان — من الوجهة القومية الوطنية — سُمّاً ناقعاً نفثه الغرب في عقول أبناء الشرق عن طريق مؤسساتهم الدينية والتهذيبية، فقد أعطوه للشرق كعلاج ضد المخدر ليفيق من سباته العميق، لا ليصحو جيداً، بل ليبقى بين نائم وصاح، لا يستطيع المشي على أقدامه، دون عكاكيز، وقد قدموا أنفسهم بل ضحوها لتكون عكاكيز يتوكأ عليها الشرق ما دام في غيبوبته، وستطول غيبوبته ما دام مفتاح العلم في أيديهم.

أنا لا أدخل في بحثي أولئك الذين يجوبون الأرض مبشرين باعتقادات دينية أو أدبية و اجتماعية، جعلوها هدفهم وهمهم الوحيد في الحياة فهؤلاء — وهم قلائل جداً — ينالون جزاءهم من ربهم. ولكني أعني المؤسسات الدينية والتهذيبية، التي جاءت ممهدة للاستعمار، فسلخت العربي عن بيتهِ وأهله وبلاده، جعلته غريباً عن قومه وهو منهم، علمته أحرفاً لاتينية فتعشقها، وراح يحاول تثقيف نفسه بثقافة أبنائها، فلم يستطع فتمسك بالقشور دون اللباب، فقلد الغرب بملبسه ومأكله، بعاداته وأزيائه، «أقصد بكلامي أولئك الذين يقلدون تقليداً اعمى»، فكان مثله مثل الهجين المغموز نسبه، فهزئ الغرب منه لأنه هزئ بنفسه، وترامى على الغرب يستمد المعونة فمدّ له الغرب يداً ناعمة — أين منها نعومة الصل — وقال له وعدتك بالمساعدة، وسأفعل ذلك إلى النهاية.

هذا هو العلم الذي تسرب إلى الشرق، وهو ما لا يريده الشرق لأنه علم مقرون بالذل والخنوع، علم مزيف يعنى بالقشور دون اللباب، علم من شأنه ان يضعف ابن البلاد ويحقره في عين الأجنبي، بل وأفظع من ذلك، يحقره في عيني نفسه، فيصبح

مشلو لا، لا قوة ولا إرادة له. علم من شأنه ان يفرق الأخ عن أخيه، وينشىء جماعات وفئات في البلاد متنافرة الأذواق والأخلاق، تفاخر — إن هي فاخرت — بآداب البلاد التي تعلمت آدابها، وتاريخ البلاد التي لقنت تاريخها. أما آداب بلادها وتاريخها — وكلاهما مجيد — فهي لا تعرف عنهما شيئاً بل تنفر منهما كل النفور وتصف لغتها بالجمود وآدابها بالعقم، وتاريخ بلادها لا تحسبه شيئاً بالنسبة لتاريخ الثورة الفرنسية ومعركة واترلو. وهي لو عرفت الحقيقة كما يقرها الدكتور «جورج سرطون»، أحد عظماء المستشرقين وهي «ان اللغة العربية أصبحت في النصف الثاني من القرن الثامن لغة العلم عند الخواص في العالم المتمدن وسارت حاملة علم التقدم الصحيح وحافظت على تفوقها وتصدرها المرتبة الأولى بين جميع الالسن الأخرى إلى الحادي عشر على اقل تعديل «محاضرة للدكتور جورج سرطون نشرت بالكلية «مجلة جامعة بيروت الاميركية» لو عرف الفتى العربي هذا لنظر إلى لغته وبلاده بعين الاعتبار والاجلال، ولكانت معرفته هذه حافزاً مهماً يدفعه إلى التقدم في مضمار العلوم والرقي.

فالبلاد العربية اليوم مفتقرة جداً إلى العلم والقوة. هي بحاجة إلى العلم الصحيح الذي يولد القوة. هي بحاجة إلى توحيد العلم، وتوحيد الثقافة. ولعمري متى وجد العلم ووجدت الثقافة يكون الشرق قد قطع نصف المضمار. نحن بحاجة إلى مدارس وطنية تربي في الطالب روح تعشق لغته وآدابه، وتاريخ بلاده، وجغرافيتها في الدرجة الأولى (ومعرفة آداب وتاريخ البلدان الأخرى تأتي متممة للأولى لا محالة). مدارس تربي فيه عزة النفس والشمم، وتربي فيه صفات العربي الأبي وأهمها الاستقلال، والكرم، والشجاعة، والمحافظة على الذمم والجار. مدارس تربي النشء العربي المسئولية الكبرى والواجب المقدس، اللذين يفرضهما عليهم الوطن الغالي. مدارس تعلمهم انهم ورثة أجداد كرام، وفوا قسطهم في هذه الحياة للانسانية والمدنية، إذ دخلوها متقهقرة، وتركوها ذات غنى وافر، بعد ان حملوا مشعل النور والعلم، مدة تزيد على ثلاثمائة سنة، كانوا فيها المنار الوحيد الذي يهتدي بقبسه، فمن العار كل العار ان يدخل أحفاد أولئك

الأبطال الحياة، ويتركوها دون ان يسمع لهم صوت، أو يسطر التاريخ لهم مأثرة. «لامانع يمنع الشعوب الشرقية التي ساعدت كثيراً على تقدم العلوم في القرون الوسطى من أن يتسلموا أيضاً رتبة القيادة في المستقبل (سرطون: المرجع السابق)، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه. ان هذه الروح لن تأتي بها إلا المدارس الوطنية.

وقد يقول البعض إن النزعة العالمية اليوم ترمي إلى أبعد من هذا فهي لا تعترف بفوارق الجنس والعقيدة واللون. والمدارس التي تنزع هذه النزعة تعلم الجغرافية مثلاً مؤكدة للطلاب مايصل بين البلدان لا مايفصل بينها، وفي التاريخ تبسط للطلاب اشتراك جميع الأمم في انشاء الحضارة وترقيتها. وفي العلم تبين للطلاب كيف تربط أسباب العلم بين البلدان. هذه الفكرة ابرزها بقالب شائق جدير بالاعتبار الاستاذ «فؤاد أفندي صروف» صاحب المقتطف في محاضرة ألقاها في «رام الله، فلسطين» موضوعها «النزعة العالمية في التعليم الحديث» هذه فكرة جميلة جداً بل فكرة عالمية انسانية قد تتم في مستقبل الايام متى استوى رقي البشر في مختلف البلدان، ومتى تحققت الأمم المغلوبة على أمرها من حسن نية المستعمر. ولكن في وقتنا الحاضر وفي الظروف التي نحن فيها يجب أن يكون التعليم على خطة قومية وطنية محضة، حتى ينمو جسم الأمة وتقوى سلسلته الفقرية فينظر الفرد الى ماضيه فيعتز والى مستقبله فيبسم وعندها يمكنه ان ينظر الى بقية الامم والشعوب نظرة الند للند، لا نظرة الوضيع للرفيع. عندها يمكنه ان يصافح غيره من الأمم وهو رافع الرأس عالي الجبين.

بل اني احب ان الفت نظر استاذي «فؤاد صروف» الى ان تطور الامم والشعوب وكل الاشياء الحية يأتي درجة فدرجة فالانسان القديم عاش لنفسه اولاً، ثم تعاون مع اخيه الانسان فكونت العائلة، ثم القبيلة، ثم المدينة، ووجدت المدينة انه من مصلحتها ان تنضم الى غيرها من المدن فكونت الامة واتخذت الوطن لها رمزاً، تلتف حوله، وتذود عن حياضه واخذت كل امة تنافس غيرها بابنائها النابغين، وتشجع العباقرة منهم، وكانوا هم بدورهم يحلقون بها الى أوج العلا والرقي، وهكذا نرى الأمة

وقد التفت حول كلمة وطن، وحول العلم الذي يخفق فوقه، وفي هذه الحقبة من التاريخ لعبت «الأمة» «دوراً» مهما في تقدم الحضارة والمدنية، بل وأهم من هذا نرى على وجه الاجمال أنه ما من أمة نبع فيها رجال قدروا أن يتحفوا العالم بأعمال خالدة من دون علم يخفق فوقهم. لقد طويت اعمال أمتنا العربية حينما طوى علمها.

وإذا اتبعنا خطة النشوء والتطور فنحن لاشك واصلون إلى العصر الذي يجمع بين الأمم والبلدان فتضمحل كلمة «وطن» بالمعنى المعروف اليوم إذ تصل الانسانية إلى أعلى درجاتها وتسعى كل بلاد أمة إلى مساعدة غيرها، ومكافحة الجهل والأمراض، وكل ما من شأنه ان يضر بالانسانية عامة. وقد ابتدأت طلائع هذه النظرة العالمية السامية تظهر في اقوال الرجال العالميين كالأستاذ صروف، وفي أعمال بعض المحسنين الذين خصصوا قسما كبيراً من أموالهم لنشر هذه الدعاية، وتقريب السلم العالمي، متخذين هدفهم من المثل السامي القائل «الانسانية فوق كل الشعوب» [Above All Nations is Humanity] أو من قول المعلم الكبير كنفوشيوس «كل من تحيط بهم البحار الأربعة أخوة في الانسانية»

[All within the Four Seas are Brothers]

ولكني أعود فأقول إن تطور الانسان إلى هذه الدرجة يسير على خطوات معلومة. ونحن في البلاد العربية اليوم لا نقدر ان نخاطب شعباً بالنزعة الانسانية البحته بعد ما رزح تحت كابوس الاستعباد والذل، بضع مئات من السنين. يجب أولا ان نوقظ فيه روح الاستقلال ونجعل عقيدته الوطنية راسخة لا تتزعزع، ونكفيه مئونة الالتجاء إلى الأجنبي، وبعد ذلك نراه يندفع من تلقاء نفسه إلى تحقيق النزعة الانسانية العالمية.

وخلاصة القول: على الشرق العربي أن يضع أمامه هدفين: التخلص من المستعمر المستبد والجرى النشيط في ميدان الحضارة والرقي. والوسيلة الناجعة للحصول عليهما لن تأتى إلا عن طريق العلم الوطني الصحيح. م؟

رجاء الحوراني — استاذ بالكلية

الحفلة الثانية لخريجي كلية الروضة

تدأب المعاهد العلمية الراقية على أن تصل بين طلبتها وخريجيها، وأن توثق بينهم عرا التعاون والتآخي، بمثل هذه الاجتماعات التي تعقد، جامعة بين هؤلاء الزملاء، وبين أساتذتهم، في معهدهم الذي تربوا بين أحضانه. وتغذوا بحلو ألبانه، فيذكرون عهد الحياة المدرسية، وما فيه من ود وولاء، وما فيه من تهذيب وتثقيف، ويذكرون ماضيهم الذي كون فيهم هذه الآمال الفتية، وتلك الأفكار الناضجة.

وكذلك سارت كلية الروضة على النهج القويم منذ عامين، وفي ختام العام الثمانى، أقيمت الحفلة الثانية، فأقبلت عليها وفود متواصلة، وجماعات غفيرة، من حضرات خريجيها الكرام، الذين لا يزالون — ولن يزالوا — يحفظون لها أجمل الذكريات في نفوسهم، فقد طبعتهم بطابع الوطنية، وأخذتهم على التقاليد القومية، وهذبت شعورهم بتربية استقلالية، وقومت شبابهم بروح حي فتى، وعقيدتهم بتعاليم غراء من دينهم الحنيف، الذي اهتدوا بهديه المبين. وها هم يعودون إليها بعد أن فرقت الأيام بينهم، وباعدت الحياة العملية بين صفوفهم، فاجتمعوا تحت هذه الراية التي طالما أظلتهم وأمدتهم. فنعم كل بأنس أخيه، ومظاهر وده وإخلاصه، وفرح الواحد بلقاء أستاذه، أو مديره أو رئيسه، فحياه تحية الشكر والتقدير، تحية الاجلال والاكبار، على ما أسداه إليه من تربية، وما غمره به من تهذيب وتقويم، فقابله هذا بنظرة عطف وإشفاق، وأحاطه بدلائل حنوه وحنانه، وقر عينا بثمرته وزهرته، التي تفتح نورها، حتى ذاع طيبها وانتشر أريجها، فاستنشقها حلوة عذبة، سائغة مستطابة.

وما أروع أن يجلس هذا الجمع الحاشد إلى مائدة كبيرة، بعد أن سمع دقات الجرس، وقد قرعه حضرة المدير إيذانا بحلول موعد الطعام، وتذكاراً لهذه الأيام السالفة، التي كانت فيها هذه الدقات تدعوه لدخول صفه، وتناول طعامه، وحين

غدوه إلى المدرسة ورواحه !! .

وما أجمل أن يجلس من كان بالأمس مرءوساً ليأكل ما لذ وطاب ، وأن يقف رئيسه وأستاذه ، ليقدم إليه ما يحتاجه ، ويقوم بخدمته فيما يريد ، وكم كان لهذا من تأثير قوي في نفس كل متخرج ، من دعة وتواضع ، وبعد عن الكلفة والفوارق ، بين الرئيس والمرءوس ، وإشعار بالحنو الخالص ، المجرد من القسوة والجفوة .

وفي هذا الجو الهادىء ، كانت تصدح موسيقى دار الأيتام الأسلامية بنغمات حلوة تثير في النفوس آيات الأنس والسرور .

وبعد تناول الطعام ، واستراحة فترة من الوقت ، انتقل الجمع إلى ساحة فسيحة أمام غرفة الادارة ، وتوسط عقدهم حضرات الرئيس والمدير وبقية المؤسسين ، الأستاذ اسحق أفندي درويش ، وفضيلة الشيخ حسن أفندي أبو السعود ، وحضرات الأساتذة ، وإذا بسكون وخشوع يحدوهم إلى الألفة والمحبة ، ويسوقهم إلى التعاون والاتحاد ، ويدفعهم إلى أن يفيض شعورهم بكلمات وعبارات ، ويتحدثون بها في طلاقة بيان ، وعذوبة أسلوب ، عما يجيش في أفئدتهم من آمال قوية ، وأعمال فتية ، نحو خدمة هذا الوطن ، وبر وتأييد لهذا المعهد الذي رباهم وغذاهم ، وإكبار وإجلال لمن هذبوا وجدانهم ، وثقفوا ابدانهم ، ومفاخرة بما نبت في نفوسهم من مبادئ وطنية ، وعادات قومية ، وآيات الحرية والاستقلال .

وقف الأستاذ « إسحق افندي درويش » باسم الادارة مرحباً بخريجي الروضة النبهاء ، معدداً ما قاموا به من مجهود متواصل في نفع الوطن والبلاد ، والخوض في مضمار الكفاح والجلاد ، والتزود من مناهل الروضة بما كان لهم خير زاد ، ثم قارن في خطبته الممتعة بين « كلية إيتون » في انجلترا ، التي يتخرج فيها العظماء والوزراء والقادة والزعماء ، لانها تربيهم تربية استقلالية خالصة ، قوامها الاعتماد على النفس ، وحرية الفكر ، وقوة الرجولة ، وبين ما للروضة في هذه النواحي من آثار حية ، وأعمال محمودة ، ومناهج قويمة ، وأنها خرجت لهذه الأمة شباباً غضا ، هو عدتها وعتادها في الملمات والشدائد ، وسيكون منهم ما كان من خريجي « كلية ايتون » اذا نعمت

البلاد بنعمة الحرية والاستقلال .

ثم تكلم الأستاذ «إبراهيم أفندي درويش »باسم الأساتذة مبيناً ما يقوم به الأستاذ من عناء وتعب، في سبيل تكوين هذا الشباب ، لأنه يهيئه لغاية سامية ، وغرض أسمى ، فاذا سهر وإذا كد وجد ، فلخدمة البلاد ، في مظهر القوة منها ، في شباب اليوم ورجال المستقبل غداً ، وحث الخريجين ان يكونوا مثلا حية لمعهدهم وتعاليمهم ، وأن يجاهدوا لأجل استقلالهم غير هيابين ، وأن يتزعموا الجموع باخلاصهم ونشاطهم .

ووقف « فايز افندي يونس الحسيني » باسم الخريجين ، وحلل في دقه وأناة ، في إطناب وإسهاب ناحية الشاب من همته ، وأن يشمر عن ساعد جده ، وأن يترك التوانى والكسل ، وان يكون عنوانا لمعهده ، الذى علمه العزة والمناعة ، وعوده الكفاح والنشاط ، وبهذا تكون قد أثمرت فيه تعاليمه ثمرة طيبة مباركة .

وتحدث السيد « موسى افندي الحسيني » عن نادي الروضة وميزانيته ، وخطواته المباركة في سبيل التقدم والنجاح . وتتابع الخطباء من بعده ، وكلهم يفيض حماسة وقوة ، ويتغنى بالقومية العربية ، وما تتطلبه من جهود الشباب الناهضة ، وخطب في هذا المضمار فضيلة الشيخ حسن أفندي أبو السعود ، شفيق أفندي بكار ، محيي الدين أفندي قطينة ، موسى أفندي يونس ، حسن افندي مصطفى ، ذو الكفل أفندي عبد اللطيف .

وقد ظل هذا الاجتماع في روعته وقوته ، حتى الساعة الحادية عشرة وغادره الحاضرون ، وفي نفوسهم آمال قويت وترعرعت ، وفي نشاطهم عزم زكا ونما ، وفي آمالهم وعزمهم حرية الأوطان ، ومجد البلاد ، مهما كلفهم ذلك من جهاد وتضحية .

جمال عابدين — الخامس الاستعدادي .

الغزل في الشعر العربي

العاطفة : حدد علماء النفس العاطفة بأنها عبارة عن اختبار اشتركت فيه الحواس. فاذا لاحظنا الحيوانات العجماوات نرى أنها تشترك مع الانسان في العواطف، لأن القوة المبدعة قد جملت في جبلتها هذه العواطف لأهميتها في الحياة. ومهما يكن من اختلاف بين علماء النفس في العواطف وأنواعها، فقد اتفقوا على أن العواطف الرئيسية في الانسان والحيوان هي ثلاث : الحب، الخوف، الغضب.

ولكن علماء النفس بعد أن يحدوا هذه العواطف، ويعددوا أقسامها، يقفون مكتوفي الأيدي، لأن علمهم لا يساعدهم على ذلك، وبخاصة رجال الطريقة السلوكية منهم، الذين يحكمون على الأمور بظواهرها.

أما الحب فليس له في العلوم المادية من ذكر. فلو أردت أن تبحث عنه في قواميس الكيمياء والطبيعيات لأبت. وكذلك تكون حالك لو فتشت عنه في علم النبات والحيوان والرياضيات بله الفرمكوبيا. على أن علم النفس لم يهمله بالمرة، بل إنه يبحث عنه من حيث أنه يؤثر في أعضاء الهضم، فتضطرب لذلك المعدة، وتزيد افرازات الكلي، ويسرع وجيب القلب وتزداد الدورة الدموية جرياناً.. الخ ما هنالك. كما أن الفلسفة لم تنس الحب بل مرت به مروراً سريعاً، ولكنه عجيب، فيه شيء من الشذوذ، إلا أن الفلاسفة لم يتفقوا فيما بينهم على رأي في هذا الموضوع. وإذا ما أردت أن تعرف حقيقة أقوالهم فعليك بكتاب إخوان الصفاء الذين لهم في هذا البحث قول طريف. هذه هي صورة واضحة جلية عن الحب في العلوم والفلسفة، وهي صورة مشوهة دميمة كان الأحرى بها أن تكون قسيمة وسيمة، لو وضعناها أمام مرآة عادية تظهر الأشياء كما هي، وما مرآة العواطف الصادقة إلا الأدب، وخصوصاً الشعر الذي يظهرها بأجلى مظاهرها.

وفي الحق ان الشعر لم تؤسس دعائمه إلا على العواطف، فمنها يستمد الشاعر الحقيقي

خياله ويستوفي إلهامه، فتنفجر من لسانه أنهار الفصاحة، وتنبجس منه ينابيع البلاغة، وتفيض منه أعذب الألحان، وأرق الأوزان، ويسمو فوق المادة فترق عواطفه حتى يصبح شفافا، وتملو نفسه حتى تبلغ أرق مايكون نقاء وصفاء».

فالشعر يقول إن الناس لا يتساوون فى حبهم أحباءهم كما قال الشاعر:

ما كل حب في الحقيقة واحدا | فالحب حيث تناسب الأحوال

وقد شرح ذلك الفارضي بقصيدته اللامية، التي يتغزل فيها بالعزة الآلهية حيث قال عن الحب:

فان شئت أن تحيا سعيداً فمت به | شهيداً وإلا فالغرام له أهل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا | وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
تعرض قوم للغرام وأعرضوا | بجانبهم عن صمتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم | وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا

ثم إن المحب لا تكون حاله مع حبيبه واحدة، كما ان الحبيب يكون كل يوم مع محبه في شأن. وقد شرح أبو صخر الهذلي حالته بقوله:

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى | وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة | ويا صفوة الأحباب موعدك الحشر

أما حال الحبيب فكما وصفها بعض الاعراب:

شكوت فقالت كل هذا تبرم | بحبي أراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت تعنتا | صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
وأدنو فتقصيني فابعد طالباً | رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءها | وتنفر من بعدي وتجزع من قربي

نرى فيما مر أن حالة المحب العاشق، الواله الوامق، تختلف باختلاف الأزمنة، ويزيد حبه أو ينقصه كر الغداة ومر العشي.

والحب أول ما يكون صبابة | فاذا تمكن صار شغلا شاغلا

وكما أن تصوير عاطفة الحب يختلف باختلاف الناس وأمزجتهم، فكذلك تختلف الأساليب ومناحي التفكير، فلو أننا ألقينا نظرة عجلى على ديوان عمر بن أبي ربيعة لرأينا أنه قد نحا منحى يختلف عن شعر من تقدمه من الشعراء.

الغزل: للغزل في الشعر العربي المقام الأول، والحظ الأكمل، فقد كان الشعراء كافة دون استثناء يستهلون به قصائدهم، لما فيه من ترويح للنفوس، وارتياح للخواطر، وشحذ للأفكار، ولأن الباعث له الحب، وهو السر في تعاون بني الانسان، وفي التقدم والعمران، والمحبون من الشعراء نوعان، النوع الأول لم تسم نفسه ولم يدق حسه ولم ترق أخلاقه، ولم تعل مداركه فهام بحبيبه لجماله الجسماني فوصف محاسنه الجسدية فشبه خده بالجلنار، وشعره بالليل، ووجهه بالبدر أو بالنهار، وجبينه بالصبح وحواجبه بالقسي أو بالهلال، وعيونه بالجواهر، ووجناته بالتفاح، وأهدابه بالسهام، وعنقه بالرخام. فلا يدع حجراً من الاحجار الكريمة إلا وصفه به كالدر والياقوت والمرجان، ولم يترك شجرة من أشجار البساتين إلا وصفه به كالبان والخيزران، والورد والريحان، ولا عارضاً من العوارض الطبيعية كالبرق والرعد، والغيم والطل، والمطر والبرد، إلا كان له بالحبيب شبيه، دع الأحقاف والكثبان، والشمس والقمر، والنجوم والأوقات جميعها من الفجر حتى العشاء.

وقد وصف أحد الشعراء الوزانين حبيبه بقوله:

ورد بخديك أم صبغ من الخجل — كحل بعينيك أم ضرب من الكحل

في فيك ياقوتة أم لؤلؤ رطب — أم خمرة مزجت بالمسك والعسل

أم غصن بان النقا يهتز من طرب — أم في جبينك ضوء الشمس في الحمل

أم حية الشعر فوق الردف تحرسه — أم عقرب الصدغ يحمي نرجس المقل

أم در مرجان ثغر راق مبسمه — حلو الشمايل ممنوع من القبل

قضيب بان إذا ما مال ميله — كثيب حسن على صوت من الرمل

أرخي على الليل شعراً من ذوائبه — فاستحى الصبح أن يبد ومن الخجل

فهأنتم ترون أن الشاعر لم يترك شيئاً مما خلقه الله إلا جعله صفة لحبيبه أو شبيهاً له ،

أما النوع الثاني من الشعر فهو الذي أذا قرأته فاضت نفسك حنواً ورقة، وسرى في روحك تيار إلهي ، وأي حنين أوقع في النفس وأعظم إيثارا للعاطفة ، وأصدق رسما لوداعة أخلاق المحبين من فراقية أبي الحسن بن علي بن زريق البغدادي :

بغداد موطنه وبها ابنة عمه، وقرة عينه، سدت في وجهه مسالك الرزق ،فأصبح صفر اليدين، لا يملك بلغة ، فارتحل من بلده وعينه عبرى ، و كبده حرى ، وسقط على أبي الخبير عبد الرحمن الأندلسي، ومدحه بقصيدة رقيقة بليغة عله ينيله ما يسد به رمقه، ويعيش مع ابنة عمه هانئا وادعا، فأعطاه عطاء يسيرا ، أو بالأحرى أهمله ، ولم يلتفت إليه وهذا هو حظ رجال الأدب الحقيقيين منذ ذر قرن المعرفة ، تذكر الشاعر ابنة عمه ، وما تحمله بسببها، ففارق هذا الكون القاسي العسوف ، غير آسف على أهله ، فتفقده القوم، فوجدوه ميتا في الخان، وعند رأسه رقعة فيها قصيدته الشهيرة فمنها :

لا تعذليه فان العذل يولعه   قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
يكفيه من لوعة التشتيت أن له   من النوى في كل يوم ما يروعه
أستودع الله في بغداد لي قمراً   بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني   طيب الحياة وأنى لا أودعه

والقصيدة كلها على هذا النسق الرفيع ، والخط البديع ، والنفس العالية الوثابة، والروح السماوية العالية ، ولا تقع عينك على بيت تقول هذا حسن حتى تجد الذي يليه صنوه ، وما اياته إلا كواعب أتراب، وإني لا أعتقد ان شعراء الفرنجة قد اتوا بوجد ابيات صادقة مثلما أتت في هذه القصيدة .

ثم اي غزل أرق وشعور أدق من قول الحسن بن هانىء:

حامل الهوى تعب   يستخفه الطرب
إن بكي حق له   ليس ما به لعب
تضحكين لاهية   والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي صحتي هي العجب

وإن ننس من قصائد الغزل الممزوجة بالمحبة والأنفة،والأباء والمنعة،فلن ننسى قصيدة إبى فراس الحمدانى الرائية التى مطلعها :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر
بلي أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضوانى بسطت يد الجوى وأذللت دمعا من خلائقه الكبر

وهي ملأي بالحب الصافي الشفاف الذي فيه للنفوس الظامئة ري وماء.

أما قصيدة :

أضحى التنائي بديلا من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

التي نظمها أبن زيدون، متشوقاً إلى ولادة ابنة المستكفي ، وهو بقرطبة ، وهي باشبيلة فهي مثل أعلى للشعر الوجدانى في الاندلس،وفيها يقول.

يكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الأسي لولا تأسينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأى المحبينا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلا منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

لقد طغت المادية على شبابنا في هذه الأيام طغيانا استهواهم وأغواهم،وماطرقت هذا الموضوع إلا لأبين لهم أن الحب الجسمانى سيذوى ويذبل إذا ما تغيرت تلك البضاضة، وأصبحت أثراً بعد عين،وهنالك يكون العويل،وصرير الاسنان، وإن أبدع ما اختتم به مقالي هذا هو قول أبى الطيب طيب الله ثراه :

يحب العاقلون على التصافي وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من أخي لأبى وأمي إذا مالم أجده من الكرام

زهدي الشاكر الحسيني.

الخطب والمحاضرات

الحفلة الأولى : « ٤ شعبان سنة ١٣٥٣ ، ١١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ »

كانت هذه الحفلة الأولى حفلات هذا العام ، وقد افتتحها الأستاذ « حسان أفندي أبو رحاب » رئيس اللجنة العلمية ، بكلمة ناشد فيها الطلبه أن يعملوا لمستقبل بعيد ، وحياة ناهضة ، وأن يتخذوا عدتهم لهذا جدهم ونشاطهم ، وإيمانهم وفضيلتهم ، وأن يستمدوا من قرآنهم الكريم ، ما فيه صراطهم المستقيم ، وأن يعرف كل واحد واجبه ، ويرسم أمامه مثلا أعلى ، من الآمال والأعمال ، ويسعى لتحقيقها بعزمه وحزمه ، ثم عرج بالذكر على مهنة الأستاذ ، وما يلقاه في سبيلها من تعب وعناء ، ولكنه يرضى بذلك راغباً مختاراً ، لأنه يعد رجال المستقبل ، ويسهر على راحتهم ، ويزودهم بتعاليمه وآدابه ، وشكر لادارة الكلية رعايتها ، وحرصها على أخلاق الطلبة ، وتشددها في قبول الطلبة ، واعتبارها الأخلاق العامل الأول في اختيار الطالب ، وقبوله بالكلية .

وقد قررت اللجنة في عامها الفائت ، أن تحتفل في أول العام بالطلبة الجدد ، وبرت بوعدها في هذه الحفلة ، توثيقاً لأواصر التعاون بين الطلبة الجدد والقدامى ، وغرساً لروح الوفاء والاتحاد بين الجميع ، فنوه عن فريق من الطلبه الجدد ، وذكر عن كل واحد بعض معلومات مجملة عن نشأته ، ودراسته ، وكان ينادي اسمه ، فيتقدم أمام الطلبة ، فيقابل بتصفيق ، تحية له ، وترحيباً به ، وفرحاً بدخوله عضواً عاملا في وحدتهم المتآخية .

ثم قام السيد « جمال عابدين » باسم الطلبة القدامى ، مفتتحاً عامه ، مرحباً باخوانه الجدد ، راجياً أن يكونوا عامل قوة ومضاء ، في هذه المجموعة المدرسية ، التي تضمهم جميعاً ، لغاية نبيلة ، هي خدمة الوطن ، من طريق هذا الشباب الفتى ، آملا أن يستفيدوا من كليتهم ما تطبعهم به من ثقافة أدبية علمية ، شاكراً أساتذته وإدارة

الكلية ، التي لا تألوا جهداً في تقويم أودهم ، وتربية شبابهم .

وتلاه السيد « رشاد بركات » باسم الطلبة الجدد ، مغتبطاً بهذا الروح المبارك ، الذي قوبل به . واخوانه الجدد من بقية الطلبة ، وما زرعه في نفوسهم من تأثير طيب وشعور جميل ، معلنا أن مثل هذا الترحيب والاستقبال ، سيقوى فيهم بواعث الأمل المنشود ، والحياة الحرة ، التي يصل إليها الشباب العامل ، بوحدته وتعاونه ، الذي يبذر بذرة بين تربتنا الآن ، وسيؤتى أكله ، ولو بعد حين ، وذكر بعض العوامل التى ساقته واخوانه إلى الاتجاه نحو كلية الروضة ، لينهلوا من مناهلها الوطنية ، والقومية والخلقية ، ما يفيدهم وينفعهم .

الحفلة الثانية : « ١١ شعبان سنة ١٣٥٣ ، ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ »

الأستاذ « محيي الدين أفندي قطينه » أحد خريجي كلية الروضة ، وأحد الشبان العاملين الناهضين ، في سبيل ترقية بلادهم ، والاجتهاد المتواصل ، للوصول إلى هذه الغاية الحقة ، وقد فاض علينا بتوقده وتوثبه ، بمحاضرة شائقة ، حدثنا فيها عن ناحية حساسة ، في خدمة الوطن ، ورفع شأنه ، فكان نعم الناصح الشفيق ، الذي عرف الداء ، فوصف الدواء . فنشكره على ذلك أجمل الشكر ، ونحمد فيه غيرته البالغة ، التى كانت تتجلى في صدق وإخلاص بموضوع محاضرته .

وقام بتلخيص هذه المحاضرة السيد « جميل الخطيب » وألقى السيد « احمد الحسيني » قصيدة عصماء في « العلم » فأجاد .

الحفلة الثالثة : « ٢٥ شعبان سنة ١٣٥٣ ، ٣ كانون الأول سنة ١٩٣٤ »

حاضرنا الأستاذ « رجاء أفندي الحوراني » في موضوع « العلم والقوة » ، فحدثنا أصدق حديث ، عن آثار العلم ، وانه قوة يدرأ بها الانسان عدوان الدهر القاسي ، ويبني له مستقبلا باهراً من الحياة الوثابة العزيزة ، وان مصاب الشرق في جهالته وغفلته ، وهي التي جرت عليه نكبات الاستعمار ، وعاره ، ونعى على الدول الغربية وصولها من طريق العلم إلى غايات خسيسة من نشر نفوذها ، وتمكين سلطانها ،

وبث حضارتها، ومن ثم يقوم الاستعمار الغاشم، وناشد البلاد ان تعتمد في جهادها على قوة العلم، ودراسه لغاتها وآدابها وتاريخها، والاعتداد بذلك كله اعتداداً يبعث فيها النشاط، والعزة والكرامة، ويخلق فيها عوامل الحمية والاقدام. إلى غير ذلك من المعلومات الفياضة، التي يشكر عليها «وقد نشر الجانب الأكبر من هذه المحاضرة، في مكان آخر، وسينشر الجانب الآخر في العدد المقبل إن شاء الله»

ولخص المحاضرة السيد «شكيب شاكر».

وألقى السيد «طاهر درويش» كلمة بليغة، عنوانها «احترم نفسك».

ثم تحدث السيدان: خميس نجم، ويوسف سمارة عن بعض الأخطاء الدارجة، التي حاضر فيها الأستاذ الجليل «علي بك الجارم»، في المسرة الأثيرية «الراديو».

اللجنة الانكليزية:

الحفلة الأولى «١٧ شعبان سنة ١٣٥٣، ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤»

افتتح هذه الحفلات الأستاذ «أمين افندي الحسن» رئيس اللجنة الانكليزية بمحاضرة شائقة، تركت في نفوسنا أطيب الأثر، وأرشدنا الى كثير من نواحي التهذيب في «العادات الحسنة، والأخلاق الفاضلة»، وتحدث عن نظرية النشوء والارتقاء، وتأثيرها في الأخلاق والعادات، ثم أبان ما على الطالب، نحو اساتذه ورؤسائه، ثم نحو نفسه في قاعة المحاضرات، والملعب، والمائدة، إلى غير ذلك من عظات بينات، عادت علينا بأعظم الفوائد.

وخطب في هذا المضمار السيد «خميس نجم»، فتكلم كلمة مناسبة للمقام.

سليم حماد — الخامس الاستعدادي.

الغاية من التعلم

يجدر بي حين بحثي في هذا الموضوع أن أبين ماللتربية من أثر في حياة الشعوب والأمم ، والأمثلة على ذلك عديدة ، فقد كانت اليابان تلك الأمة الشرقية قبل عدة عقود منفصلة عن غيرها من الأمم تمام الانفصال ، منعزلة عن العالم الخارجي تعيش عيشة أهل القرون الغابرة ، ولكن لما ذر قرن العلم بين ظهرانيها ، وأصبح للتربية بين أبنائها الحظ الأوفى ، والمقام الأعلى ، ما عتمت أن خلعت ذلك النير الثقيل الذي كان يرهق كاهلها ، ويصدها عن التقدم خطوة واحدة ، وسارت في شمس الحضارة حثيثة السير ، بخطى سريعة ، ووثبات عجلى ، وأصبحت تساوى أرقي أمم الغرب في المدنية ، وتبزها في مضمار التقدم والعمران .

إننا نذهب لمعاهد العلم لنتعلم ، ونحصل على معلومات ، إما عن طريق الاختلاط أو المباحثة ، أو القراءة أو المحادثة ، ولكن العلم وحده ليس غاية في ذاته ، بل وسيلة لنيل السعادة في الدار الدنيا ، وفي الآخرة ، وإن واجب المتعلم أن يقرن العلم بالعمل وأن يشفع المعرفة بالأخلاق الحميدة ، فالعلم بلا عمل ، كالنور المستور المغطى ، كما أن العمل بلا علم يشبه أعمى يسير على غير هدى . ولكن العمل وحده من حيث هو عمل لا شيء ، بل ينظر بعين الاعتبار إليه من حيث نوعه وهدفه ، وحينئذ يقدر قدره. ذلك لأننا لا ننظر إلى الشجر من حيث أنه سامق ، باسق ، ومن حيث أنه كثير الأوراق المختلفة الألوان والأشكال ، متفرع الغصون مشتبك بعضه ببعض ، بل ننظر إليه من حيث الثمر ، والغاية التي يستعمل فيها ، فاذا كانت أثمار هذه الأشجار أو تلك جيدة عنينا بها جد العناية ، وربيناها التربية الملائمة ، وتعهدناها بالري والتسميد ، والتقليم والحرث ، بشرط أن تتكيف هذه الشجرة بحسب طبيعة بلادنا ، وأن تكون صالحة للغاية التي زرعناها من أجلها . وما شباننا المتعلمون إلا كالأشجار فلنتعرض هذه الأشجار لنرى إذا ما كانت قد كيفت نفسها بحسب إقليم البلاد ، وهل قامت بالغاية

التي ألقيت على عاتقها :

إننا إذا ماجلنا في القرى العربية وجدنا أنها لا تزال كثيرة الأمراض ، والاطباء بحمد الله عديدون ، وهم جميعاً نطاسيون بارعون ، ولكنهم مزدحمون في بلد أو بلدين في هذا القطر الصغير ، فهل فكر هؤلاء الأشخاص الذين أوقفوا نفوسهم على خدمة الانسانية المعذبة في أن يشتغلوا في الأرياف ، ويخففوا عن الفلاح بؤسه وشقاءه ، وينقصوا من عدد وفيات الأطفال ، الذين يكلفون أهل البلاد آلاف الجنيهات ، تخسرها البلاد في كل عام .

أما المرأة فانها ولا ريب تتساوى الرجل في قواه العقلية ، إن لم تفق عليه بذكائها ودهائها ، ولكن قواها لم تسخر لما خلقت له من الأمور الخطيرة ، وفي الحق انها لم تقدر نفسها حق قدرها ، ولم تعرف حقيقة ذاتها ، ولذلك لم تتقدم الأسرة العربية من الوجهة الاجتماعية إلا تقدما بطيئاً لا يوازي تقدم المرأة في المظاهر الخارجية .

أما من الناحية الاقتصادية فلا اعتقد اننا تقدمنا تقدما محسوسا ، وقد قرأت في إحدى الصحف الفلسطينية عن شاب تخرج في إحدى المدارس الزراعية ووالده زراع يملك الآلاف المؤلفة من الدونمات السهلية والجبلية ، فعوضاً عن أن يشمر هذا الشاب عن ساعد الجد ، ويقبل على أراضيه الفسيحة بعلمه الغزير ، وشبابه المملوء بالعزيمة والأمل حيث الميدان أمامه رحيب ، قنع بأن يشتغل معلما في قرية صغيرة براتب ضئيل ، ولو عنى بادارة عقارات والده الشيخ لوفر عليه أضعاف راتبه .

إن بلادنا زراعية وهي البلاد التي تغني بها شعراء التوراة ، فقالوا إنها تدر لبنا وعسلا ، وإن آدابنا وفلسفتنا وعلومنا النظرية كلها لن تجدينا نفعاً ، إذا لم نعمر أراضينا ونستثمرها ، فاذا ظل شبابنا وهذه الأفكار أفكارهم ، وبخاصة أبناء القرى منهم فلن يقطن القرى العربية بعد قليل إلا القواعد من النساء والشيوخ الهرمون ، وإني كلما قرأت القرية المهجورة للشاعر الانكليزي ، قلت إن مصير قرانا كمصيرها ، وإن موعدنا الصبح .

وإن هؤلاء المتعلمين الذين ارتشفوا من مناهل المعاهد الأجنبية لا رابطة تربطهم

ولا وحدة تجمعهم، ذلك لأن كل واحد منهم يأخذ ما يلقنه معلموه له، دون أن يهضمه ويكيفه بحسب إقليم بلاده، ولكل قوم من الأقوام عاداتهم، وأخلاقهم، ومزاياهم، ولكن خريج المدارس الانكليزية العربي يرجع إلينا وهو في كل ظواهره انكليزي كما أن خريج المعاهد الاميركية لا يكون الا امريكياً، وكذلك خريج المعاهد الألمانية، والفرنسية إلى آخر ما هنالك، وهؤلاء لم ينفعوا بلادهم، ولن ينفعوها ما داموا كذلك، لأن بلادهم وتاريخها، وآدابها هي غير البلاد التي تعلموا فيها، وغير تاريخها وآدابها، ومن هنا أيضاً نشأت البلبلة الفكرية، والاجتماعية والأدبية والخلقية بين المتعلمين أنفسهم في هذا القطر الصغير، ومن هنا ايضاً نشأ فساد الامزجة العربية.

قلت إن المتعلمين لن ينفعوا بلادهم، لأنهم لم يفكروا في انهم منها وإليها، بل نظروا إلى أنفسهم كأنهم من فصيلة أرقى من أمتهم، ومن جيل أعلى من هذا الجيل الذي يعيشون معه. ثم تهافتوا على الوظائف الآلية تهافت الذباب، لأنهم لم يشعروا في أنفسهم أنهم يستطيعون أن يحتملوا التبعات، ولا ان يقوموا بالواجبات الجمة، التي يفرضها العلم الصحيح عليهم، فراحوا يطرقون أبواب الحكومة زرافات وجماعات، ظناً منهم أنها مأوى للعجزة، ودار للمتواكلين، ثم إنهم في طلباتهم للتوظف يسترحمون الحكومة أن توظفهم في أي وظيفة شاغرة، مهما كان نوعها، فعندهم أن لا بأس من اشتغال المهندس الزراعي في المالية، ثم إن الحكومة إذا ماصمت آذانها عن سماع هرائهم تألبوا عليها، وراحوا يوسعونها تقريعاً.

لله ذلك الطفل الكلداني الصغير، الذي كان أبوه نجاراً يصنع الأصنام، ويعطيها لابنه ليبيعها لقومه، ليتخذوها آلهة، فكان يجرها على الأرض، وينادي من يشترى مالا يضر ولا ينفع، وظلت هذه الفكرة ملازمة له حين نشأ وترعرع، فدخل ذات يوم على أصنام قومه، وشرع يكسرها بقدوم له حتى جعلها جذاذاً إلا كبيراً لهم، علق القدوم فيه، وظل هذا دأبه حتى نشر الوحدانية، فأنى لنا إبراهيم يأتي لنا بقدومه، فيحطم هذه الكراسي النخرة، وينشر حب العمل الحر، ويذيع مبادىء احتمال المسئوليات.

وإليكم مثلا آخر ،ذلكم الكهل الذي دخل فلسطين، وهو لا يملك من حطام الدنيا إلا قوة عزيمته، ومضاء فكرته ، وإلا اعتماده على نفسه وايمانه بالله وحده، وثقته به :

تغرب لامستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما

وها نحن نراه الآن وقد أنشأ «البنك» العربى، والمعرض الأول والثانى، «والبنك» الزراعي، وشركة الأبنية العربية ، وغير ذلك من المشاريع العمرانية، التى درت على البلاد أخلاف الرزق ، وهو لا نزال دائب العمل، متواصل السعى، للقيام بغير ذلك من المشاريع، كالبنك الصناعي العقاري .....الخ .

واليكم مثلا بسيطا السيد «مصطفى أفندي العلمي» خريج الروضة، ذلكم الشاب الجريء المقدام، الذي رأي بعد أن أخذ شهادة الصيدلة أن يقرن العمل بالعلم، فافتتح له صيدلية صغيرة، فنمت وازدهرت، وربت ونجحت نجاحا يغبطه عليه كل من عرفه ، ولو سألته أن يترك عمله ويتوظف لأبى غير قانع بالوظيفة.

أليس من العار على أبناء فلسطين المتعلمين أن يتسكعوا في الشوارع والطرقات، وأن يقضوا أوقاتهم في الحانات ، انتظاراً لوظيفة تشغر ، أليس من العجيب أن تكون التجارة في يد الغريب، وإن آسف على شيء فأسفي على أن تكون الحركة العلمية في يد الأجانب ، وألا يكون في البلاد كلها سوي مدرستين ثانويتين للاهلين، وأن تكون فلسطين ملأي بالمدارس الأجنبية .

وهناك أمر لا أستطيع أن أذكره إلا وأنا مطأطىء الهام ، ذليل الخاطر ، لأنه أليم ممض، ألا وهو إيمان المتعلمين بالمادية الصماء العمياء ، وغسلهم مبادئها الجوفاء ، وهذه المادية هى التي طحنت أربعين مليونا من النفوس البشرية، خلال ثلاث سنوات فحسب بله ماجرته من ويلات ومصائب، على أبناء المعمورة كافة.. تلك الويلات التى لا تزال آثارها باقية حتى يومنا هذا ، وهذه المادية التى جعلت أماكن العبادة خالية خاوية، وملأت أماكن اللهو والبطالة، فهل نحن في غني عن الله ذلك الخالق المبدع، الذي أنعم علينا بإيجادنا في هذا الوجود ، فاذا كنا لا نؤمن بآلهتنا فكيف نؤمن بأنفسنا ،

ونثق بأخواننا وإصدقائنا . ؟؟

أيها الأخوان إن بلادنا ليست بحاجة إلي موظفين اتكاليين، بل هي بحاجة إلى شبان عمليين ، يحيون موات الأرض ، ويبتغون الرزق في خباياها .

إن في الزراعة لعملا متواصلا ، لمن يؤمن بالجد والعمل ، وإن فيها لجمالا للشعراء الخياليين والأدباء العاطفيين، أما تكتسي الأشجار في الربيع حللا بيضاء ناصعة، لم يستطع سليمان في مجده أن يلبس مثلها، أما تكون الطبيعة زينة للأبصار ، وبهجة للأنظار ، وحينما تلبس برودها الاستبرقية الخضراء، أما ترى العين أبسطة الأزهار المفوفة، وتروح عن النفس، وتبعث في الشاعر روح إلهام، وهذه الأفراخ العجيبة تزقو، وأمهاتها صاصىء تدعوها لتلتقط الحب ، الاتجد فيها نضرة تساوي النضرة التي تملك عليك مشاعرك حينما ترى خشارم النحل تطن بألحانها فوق الأزهار لتضع عسلا فيه شفاء، ترى بعد كل هذا وذاك كم عدد الزراع المتعلمين في فلسطين ، وكم في المائة من خريجي مدرسة خضوري الزراعية يعمل الآن في القرى ؟

أما الصناعة فنحن عنها لاهون ، مع أننا أشد ما نكون اليوم احتياجا إليها ، لأن هذا العصر هو عصر الصناعات، غير أننا لا نجد متعلما ذكيا بين أرباب الصنائع ، فأين النجارون القديرون ، والحدادون الماهرون، والصياغ المتفننون ، أليس كل رجال الصنائع في بلادنا من الطبقة التي تجهل حقيقة مهنتها ولا تعرف واجباتها .

والتجارة أبوابها مفتوحة على مصراعيها، والأعمال التجارية واسعة جداً ، والمتمامون الذين يقدرون المسئوليات قدرها قليلون، والاكفاء بينهم يكادون لا يوجدون، والأعمال الحرة ميدانها رحيب ، والمجال فيها فسيح .

إن مستقبل البلاد بيد الشباب المغامر المخاطر ، ولولا المغامرة لما اكتشفت امريكا، ولولا المخاطرة ما قطع ليندبرج عبر المحيط الأطلسي ، فاذا تحلى شبابنا بفضيلة المثابرة، وقوة العزيمة وصلوا إلى الهدف الأسمى ، ومن سار على الدرب وصل .؟

ارشادات في دروس الانشاء

الغرض من اللغة أن تبين عما في ضميرك، ويجول في خاطرك، من آمال وآلام، بقول رائع مؤثر، ومعنى دقيق، وما يتبع هذين من خيال رائق، وتشبيه شائق، ونفاذ إلى مواطن الحس والشعور، فيثير كوامنها، ويجلي بواطنها، ويبلغ بها إلى ذورة الروعة والجمال.

والكتابة إحدى نواحي الابانة والافصاح، ودرس الانشاء من دواعي تهذيبها وتقويمها، وعوامل بعثها وإحيائها. وهذه بعض ارشادات، يجد فيها المعلم نهج طريقته، والمتعلم صائب سنته، فاذا ولى وجهه شطر الانتفاع منها، سهل له ما صعب، وذل لقلمه ما كان عصيا، وانقاد له ما كان جانحاً، ووصل إلى حد محمود في درس من دروسه النافعة المثمرة، التي يجدر بكل طالب أن يعني بها جد العناية، وإليك هي: —

١ — درس الانشاء يعتمد على سائر دروس اللغة العربية، فهو يحتاج إلى الاملاء، في رسم الكلمات، وعدم الخطأ فيها، ويحتاج إلى النحو في كتابة الجمل صحيحة سليمة، ويحتاج إلى المحفوظات في اقتباس ما يعن لك اقتباسه، من أحكام فائقة، أو أمثال نادرة، أو تشبيه وخيال، أو تعبير قويم، وأسلوب حلو. ويحتاج إلى المطالعة، في أنها اسلوب بليغ ممتع، في موضوعات مختلفة متنوعة، فتأخذ من منهلها العذب ما رواك وغذاك، وترسم لنفسك ازاءها تفكيراً خاصاً يتجه مع أسلوبك، إلى غاية حميدة، تتسق وروعة التأثير، وجلال التعبير. ويحتاج إلى تاريخ الأدب، فتتعرف مواطن القوة في النثر الفني، وحدود البلاغة والفصاحة في الكاتب والأديب، والشاعر والخطيب، فتتمسك بأهدابها، وتسير على سننها، حتى تجيد كما أجادوا، وتتفوق كما تفوقوا، ويحتاج إلى درس البلاغة، فترى كيف يكون التعقيد اللفظي والمعنوي فتجتنبه، ومقتضيات الأحوال فتلائم بينها وبين كلامك، وكيف يكون

التشبيه ، والاستعارة والكناية ، فتأخذ من كل هذا وغيره أداة لطموح بيانك ، وتوثب اسلوبك .وكل هذه دروس تحتاج إليها درس الانشاء، فاذا ضربت فيها بسهم وافر كان تقدمك في إنشائك محسوساً مطرداً.

٢ — تفهم الموضوع ، بامعان ودقة ، وتعرف إليه ، من طريق تكوينك ، واطبعه بطابع نفسك .

٣ — حلل الموضوع إلى عناصره ، مراعياً : —

أ — التمهيد له بمقدمة قصيرة موجزة ، ب — التدرج في العناصر تدرجا طبعياً ، ج — إحكام ربط كل عنصر بالآخر ، د — استيعاب الأفكار التي يتطلبها الموضوع ، ه — عدم الاستطراد ، الذي يخرجك إلى فكرة أخرى ، بعيدة عن الموضوع ، و — الانتهاء إلى غاية في العنصر الأخير ، ز — إذا عرض لك عنصر رئيسي ، فحلله إلى عناصر فرعية ، ح — العناصر هي دعائم الموضوع ، فلتكن مختصرة محكمة ، ط — رأس الموضوع هو المنبع الفياض الذي تستقي منه عناصرك ؛ ي — العناية بكتابتها في دفتر خاص .

٤ — أحسن كيف تبدأ موضوعك ، وادخل إليه من بابه ، كما أحسن أن تختمه ، وأشعر القارىء أنك أنهيته .

٥ — انسج على فكرة كل عنصر نسيجا من الألفاظ السهلة العذبة المتناسقة ، وحك منها ثوباً جذاباً أخاذا ، لا خرقة بالية مهلهلة .

٦ — اكتب عن كل عنصر على قدر أهميته للموضوع ، فأسهب حيث الحاجة ماسة ، وأوجز حيث الايجاز مطلوب .

٧ — لا تلجأ إلى تكرار المعنى ، فهذا اضطراب عليك أن تتحاشاه ، أما تكرار الألفاظ فضرورة تلجأ إليها عند الفاقة ، فتزود لها ما يكون لك عوناً ويداً.

٨ — لا تطل العبارة ، ما لم يكن لك مدد من الأساليب المتنوعة الشائقة ، تجول فيها وتصول ، لبيان فكرتك ، وتحقيق طلبتك .

٩ — لا تعتقد أن الموضوع بكثرة عباراته ، وتعدد صفحاته ، بل بجزالته وسلاسته ، ودقة معانيه ومبانيه .

١٠ — زين أسلوبك باقتباس آية كريمة ، أو حديث شريف ، أو بيت طريف أو تعبير بليغ ، وخير الاقتباس ما جاء منتظماً مع كلامك ، مطاوعاً لأسلوبك ، موضوعاً ما يقتبس بين قوسين .

١١ — لا تكثر من الاقتباس والاستشهاد ، ولا تعن بهما عناية تخرجك عن الغاية المرجوة ، في أن يكون الموضوع لك وبمجهودك ، وفي أن تكون مؤلفاً تقدح زناد فكرك ، لا منقباً تعيش عالة على غيرك .

١٢ — لا تلجأ إلى الاقتباس ، إلا بعد أن تمعن النظر فيما تقتبس ، وتتبين صحته وسلامته ، وخير لك أن تكتب بأسلوبك الخاص ، مهما كان سقيما مرذولا ، من أن تفتري على الحقائق ، وتتقول على غيرك ، زوراً وبهتاناً ، ويكون هذا الافتراء شائناً ماله إذا اقتبست من القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، ما ليس فيهما ، وشوهت جمالهما بتغيير أو تحوير ، بزيادة أو نقصان .

١٣ — من الأوفق ألا تنسب المقتبس لقائله ، ويكون هذا ضرورياً واجباً ، إذا التبس عليك الأمر ، والتاث الطريق .

١٤ — لا تحاول مطلقاً أن تعتمد على غيرك فى العناصر أو شرحها ، فهذه سرقة يأباها ضميرك الحر ، ومنقصة لا تمكنك من الاستفادة والتعلم ، بل تقودك إلى الجهل ، وبئس المصير .

١٥ — إذا صحح لك أستاذك دفترك ، فألق أول نظرة على أول غلطة ، والثانية على الثانية ، وهكذا ، ولا تعر الملامة اهتمامك إلا في آخر نظرة ، وإذا كنت حكيما فانحِ عليها حتى بالأخيرة ، وتدبر كل غلطة ، وتبين وجه صوابها ، مما يعرضه الأستاذ من ارشادات ، ومن مساءلتك إياه .

للارشادات بقية. «مدرس لغة عربية»

لجانه الكلية

فاز في انتخاب اللجان ، حضرات السادة ، الآتيه أسماؤهم ، فنهنئهم على تلك الثقة الغالية : التي أودعها إخوانهم فيهم ، ونأمل أن يكونوا عند حسن ظنهم بهم ، وأن يعملوا مافيه صالحهم ونفعهم ، ويكونوا مثال الجد والعمل ، وأداء الواجب والأخلاص فيه : وهم :

اللجنة الرياضية :

أمين يونس ، شكري الحسيني ، صبحي الدجانى ، عبد الحميد الخيري ، عونى خليل الدجانى ، فايز شهاب الدين ، فؤاد زيدان ، فيصل يونس ، محمد أحمد المغربى .

اللجنة العلمية :

أمين شاهين ، جمال عابدين ، خميس نجم ، محمد المغربى ، محمد الحاج قاسم ، محمد موسى .

اللجنة الأداريه :

أمين شاهين ، عبدالحميد الخيري ، عباس بامية ، عونى خليل الدجانى ، فايز شهاب الدين ، محمود النحاس ، محمد الحاج قاسم ، عبد المعطي حماد ، عونى شهاب الدين ، غالب التاجي ، نصر عبد اللطيف ، محمد الحاج عبد ، يوسف الصباغ .

اللجنة الانكليزية :

أمين يونس ، جميل الخطيب ، رشيد النجار ، رشاد بركات ، شكيب شاكر ، محمد موسى .

لجنة المجلة :

جمال عابدين ، خميس نجم ، سليم حماد ، عباس بامية ، محمود النحاس ، محمد الحاج قاسم .

لجنة الفنون الرفيعة (الجميلة):

إسحق يونس ، سليم البيطار ، سالم بحور ، سليمان عطية ، خميس نجم ، علي الراغب ، غالب التاجي ، لطفي شاهين ، محمود النحاس ، محمود البندر ، محمد غزلان .

الحياة العائلية، وسبب انحلالها

يقول بعض الناس إن سبب تفكك أوصال الحياة الزوجية يرجع إلى نقطة مهمة، هي عدم المعاشرة والتآلف بين الزوجيه قبل زفافهما. ولكن الأيام علمتنا غير هذا، وللتجارب الأهمية الكبرى، وعليها المعول في معرفة حقيقة الأشياء.

انظر إلى مدينة من أهم مدن العالم المتمدن «هليوود»، كثر فيها الاختلاط لدرجة متناهية، حتى ان الرجل يعرف عن زوجته في المستقبل أكثر مما تعرف هي عن نفسها، وكذلك المرأة بالنسبة للرجل. رغم هذا التعارف والاختلاط الكلي تجد أن الطلاق السريع قائم على قدم وساق، والمحاكم ملأى بمثل هذه الدعاوي التي يندى لها جبين الحياء والفضيلة والكرامة. لو كانت نظرية الاختلاط صحيحه لرأينا عكس هذا.

وفي رأيي أن الاختلاط قبل الزواج هو من دواعي فك عرا الحياة العائلية. وإليك الأسباب المبنية على أسس عالم النفس، والتي أثبتت مقدار صحتها الأيام.

إذا عرف شاب فتاة واختلط بها، وشغف بها الشغف العذري، وعرف أخلاقها ومقدار مداركها من العلم، فإنه يقدسها في البداية، ويجد فيها ضالته المنشودة. غير ان هذا الشاب نفسه بعد مرحلة قصيرة من زمن الزواج تجده قد اختلف كل الاختلاف، وأصبح ينظر لتلك الفتاة بعين ثانية. لم هذا؟ السبب في ذلك بسيط وبدهي. الفتى عند أول نظرة تخدعه عاطفته فيصبح شغوفاً بتلك المخلوقة فتحلو له الأيام بمعاشرتها مدة، ولكن بعد الزواج بمدة يسيرة تتغير أيامه وتنجلي أحلامه، إذ تصبح زوجته شريكة حياته غير تلك التي كانت قبل بضعة شهور مناه وأمل حياته، فقد اعتاد الآن أن يراها صباح مساء فسئمها بغتة، بعد أن كان يتصيد الفرص لمراقبتها ولقائها. هنا تتجلى العاطفة رويداً رويداً، ويرجع إليه العقل فيندم على ما فرط منه. وفي كثير من الاحيان يتذكر ماضيه، فيحن إلى الحب والغرام الذي ذاقه فيما سبق، وهنا الطامة الكبرى حيث ان الفرق بين الحياتين عظيم بالنسبة إليه.

يقول أحد علماء النفس إن العاطفة التى توجد في الرجل نحو زوجته قبل الزاج تختلف تمام الاختلاف عن عاطفته بعد الزواج، فالعاطفة الأولى هي مجرد شعور جنوني قد لا يصحبه العقل، فيودي بصاحبه إلى الحضيض، بينما العاطفة الثانية هي عاطفة الرحمة والشفقة والصداقة الأبدية، والفرق بين الشعورين عظيم. فالذي ينقاد بمجرد العاطفة، هو الذي لا يجد في زوجته الضالة المنشودة .

وعلى هذا كان في كثير من الأحيان الاختلاط قبل الزواج آفة كبرى على الحياة العائلية ، لان الشاب اندفع في أول الأمر بدافع الشعور المجرد عن العقل . وعلى عكس ذلك الشاب الذي تزوج بدون سابق معرفة « والمعرفة هنا معناها الاختلاط الكامل، كالذهاب منفردين إلى دور الملاهي وما شابهها، لا كما يدعو إليه الدين الاسلامي الحنيف » فهو لا يعرف عن حلاوة أيام التعارف شيئاً. ولا عن العاطفة المجردة شيئاً، فيجد شريكة حياته أمامه ، فيذهب وإياها يداً بيد تسيطر عليهما الطمأنينة .

هذا مجمل بسيط عن مضار الاختلاط قبل الزواج. أما عن مضاره بعد الزواج فهو أوخم عاقبة. المرء متقلب، كل يوم على حال تقوده، في كثير من الأحيان العواطف، وعلى هذا فالمرء من الاختلاط تنزل قيمة زوجته المعنوية، من كثرة ما يرى، فيبدأ ينظر لزوجته كمخلوق لا يستحق عطفه السامي . الرجل الذي لا يخالط إلا زوجته (المخالطة بالمعنى المعروف لدى الغربيين) تراه يؤمن بعقيدة ثابتة ان زوجته هي المخلوق الكامل الذي يتمم نواقصه الدنيوية، فيحترمها ويجلها ، ويبقى عطفه عليها ساميا لا يتغير .

حدث ان تكلمت مع نائب قنصل امريكي فاعترف لي بكل صراحة ان سبب انفصال زوجته عنه، وتشتت أولاده كان من جراء اختلاطها بالرجل ، فقد وجدت أحسن من زوجها فتركت فلذة اكبادها .

هذه آراء بسيطة، نبسطها للقراء، حتى يطلعوا على ما وصلت إليه المدنية الفاسدة، فيتمسكوا بعقائدهم، وعاداتهم الشرقية، التى تقول « الشرف قبل كل شيء ». م؟

علي العوري.

رسائل المجلة

جاءتنا رسائل من حضرات قرائنا الكرام، ولولا ضيق المجلة، لافسحنا لها أبواب النشر، ولكن نشير إليها الآن، معتذرين، ولعل المجلة تتسع في المستقبل لنشر ما يرسل إليها من بحوث، ومقالات:—

السيد «سالم بحور»، في موضوع «المرء نحو نفسه»، من اتباع لأوامر الدين، وعمل بالشرع القويم، والتخلق بالفضائل، وخدمة الوطن. السيد «خميس سليمان الوعري» وموضوعه «الأدب»، وماله من تأثير حساس في صقل العاطفة، وتهذيب الوجدان، وتربية الحواس، وأنه مرآة للطبيعة، يتحدث عن روعتها وجمالها، ويصف لك بهاءها وصفاءها. السيد «أحمد رجائي الخطيب» في «رسالة أدبية» ينصح فيها شابا – أراد أن يتمم تعلمه في جامعات اوربا – بالجد والعمل، وأن يكون رمزاً لقوميته ووطنيته. السيد «فؤاد يونس الحسيني» عن «المدارس الوطنية، وأثرها في تكوين النشء»، فيبين ما للعلم من فوائد جمة، ويقارن بين المدارس الوطنية والتبشيرية، ويدعو الشباب الناهض أن يولي وجهه نحو الأولى، ليتغذى منها بالتعاليم الوطنية الحية، ويؤخذ فيها بأساليب الثقافة الحقة، البعيدة عن الشك والدس، والملق والتخنث. السيد «محمد صلاح الطيبي» في «واجباتنا نحو الوطن»، من ذود عن حياضه، واحترام حقوقه، والتعاون مع أبنائه للوصول إلى بناء مجد عظيم. السيد «يوسف النجار» عن «السعادة»، واختلافها باختلاف ميول الناس ورغباتهم. فمنهم من يراها في المال أو في الصحة، أو في الولد أو في الجاه، أما هو فيراها في اتباع أوامر الدين القويم. السيد «يوسف الدبسي» في «رب نائبة تنفع»، فيجب على الانسان ألا ييئس من رحمة ربه، إذا صادفته نكبة أو مصيبة، بل عليه أن يعمل ويجاهد، حتى يصل الى مأربه وأمله.

غاية الفتاة

في هذا العصر ، نرى الفتاة تقوم بجانب الفتى ، تشاركه سراء الحياة وضراءها ، وتعاونه في خطوب الأيام وصعابها ، ولن تستطيع الفتاة ان تصل إلى هذه المعونة والمساعدة ، بما تراه الآن في كثير من الفتيات من العبث والمجون ، ولكن بما نراه في البعض الآخر من جهاد و كفاح ، ومن عمل متواصل نحو الغاية ، والغرض الأسمى .

وإذا كان كل شيء يحتاج الى ما يؤيده ويقويه ، فكذلك الفتاة تحتاج إلى عون ونصير ، وتتطلب ان تبني نفسها خير بناء ، وأن تتحصن بما يقيها من العثرات والزلل . ولا سبيل إلى ذلك بالجهل الذي يخلق من الفتاة سفاهة ، ومن أعمالها رذيلة ، ومن واجبها جموداً وتقصيراً ، ولكن بالعلم الذي يفتح لها نور الحياة ، وطريق الوجود .

وغايتي أن أصبح فتاة عالمة ، فاهمة ما في الكون من غرائب وعجائب ، وأزيل ظلمة الجهل السوداء عن ذاكرتي . غايتي أن أخدم وطني وأضع بين كفيه ثمار أتعابي وغلة اجتهادي ، حتى أصل إلى مثلي الأعلى ، الذي ينبثق في ثوب قشيب لأمتي ، خيطت ارداؤه من خيوط الحرية والاستقلال .

وأنى للانسان أن يصل إلى تحقيق ذلك إلا إذا كان متعلماً ، يعرف الضار من النافع . العلم سياج الوطن ، وركن من أركان الاستقلال ، فيجب على الفتاة أن تقبل على تذليل صعابه ، لكي نسير إلى الأمام ، فنرى كوكب مجدنا يسطع ويتألق ، ونرى الحياة خالصة تبتسم لنا ، وترحب بنا .

وأرى أن الفتاة إذا تسلحت بهذا السلاح الماضي ، استطاعت ان تقوم بمهمتها خير قيام ، واستطاعت أن تربي أطفالها أصدق تربية اذا كانت زوجة ، وأن تخدم وطنها أصدق خدمة ، اذا هي اشرفت على أي عمل من أعماله ، وتولت أي شأن من شؤونه .

فلنعمل في تحقيق هذه الغاية ، ولنتنافس فيه ، فهو نعم الطريق ؟

ربيحة الدجاني .

أخبار مدرسية

بناية الكلية : —

من دواعي توفيق الله لكلية الروضة أن تسعى في كل وقت للتجديد في مظاهرها المختلفة ، من اختيار أكفأ الأساتذة المدربين الماهرين ، والطلبة النجباء العاملين ، والمكان العامر الصحي . وقد صح عزم المجلس الاسلامي أن يكون لها عوناً ويداً ، تقديراً لخدماتها العظيمة ، في سبيل تكوين النشئ الوطني ، وتقويم تثقيفه وتهذيبه ، فرأى أن يتولى الانفاق على البناية الجديدة ، وبوشر في العمل منذ بداية العطلة الصيفية ، وثوبر عليه بجد وعزم ، طول العطلة ، ولكنه لم ينته ، فتأخرت الدراسة لهذا السبب خمسة عشر يوماً ، ومع ذلك فان البناية لم تتم ، إلا بعد استئناف الدراسة « في أماكن مؤقته » بعشرين يوماً ، وتم إعداد حجرات الدروس ، « الصفوف » على أحسن ما يكون ، من سعة ونظام وترتيب ، وعناية بالشؤون الصحية ، من حيث النور ، والتهوية . وكذلك بنيت لمختبر الطبيعة ، والكيمياء قاعة فسيحة ، مجهزة بأحدث الآلات ، التي يتطلبها الدرس .

وقد تفضل حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر ، ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى الحاج « أمين افندي الحسيني » بزيارة هذه الصفوف ، وتفقد بنايتها الجديدة ، فأعجب بدقة صنعها ، وجمال تنسيقها .

ونحن لا يسعنا إلا أن نشكر سماحة رئيس المجلس ، وأعضاءه الكرام ، على تقديرهم لجهود العلم المباركة ، وتشجيعهم لأهله وأربابه .

المدارس والصحة

لا شك ان من واجبات المدارس أن تحرص على صحة الطلبة وأجسامهم ، كما تحرص على تثقيف عقولهم وأفهامهم . وحاسه ان العين لها أساسها العظيم في حياة الانسان ،

ولذا وجب أن نبذل لها عناية خاصة ، من وقاية ومحافظة ، ويسرنا أن نعلن على صفحات المجلة أن كلية الروضة ، ضربت في سبيل العناية بنظافة طلبتها ، وسلامة عيونهم بسهم وافر ، وقد حدثنا الطبيب المختص للعيون بالمدارس ، أن نسبة حرارة العيون السائدة في أغلب المدارس تزيد عن ٤٠ في المائة ،وهي في كلية الروضة تتراوح بين ٢٠ ، ٢٥ في المائة . وتلك شهادة قيمة نشكر عليها حضرة الطبيب البارع ، ونرجو أن تحذو سائر المدارس هذا الحذو ، فتهتم بصالح الطلبة من حيث كل مظهر من مظاهر صحتهم ، فالعقل السليم في الجسم السليم .

مبرة جليلة

لوضع الجوائز تأثير عظيم في تقدير مجهود المتفوقين البارزين ، في المدرسة وغيرها ، وفيه تكريم للجد والعمل ، وما يدعمها من آمال حية ، ونفوس طموحة ، وثابة إلى المعالي والعوالي . ورب تشجيع بعث في الطالب بعثاً جديداً ، فسار على دربه ، حتى وصل الى النجاح والتوفيق ،وتنحو كلية الروضة هذا المنحى في إحياء روح التقدم بطلبتها ، بما تمنحه من جوائز مختلفة للمبرزين العاملين ، فهناك جوائز اللجان ، والسير العلمي ، والخلقي ، والألعاب ، ومباريات الخطابة والكتابة ، والدين ، وكل هذه الجوائز تمنحها المدرسة ، وبعض رجال العلم والأدب كالسير « عبدالكريم الغزنوي » من أقيال الهند ، وغيره ، وقد رغب صاحب السماحة رئيس المجلس الاسلامي ان يبث في الطلبة روح الغيرة والنهوض بتعاليم دينهم الحنيف ، ولغتهم العربية الكريمة ، وإهداء المتفوق في هاتين الناحيتين الهامتين « مدالية » ذهبية ، تكون ممهورة باسم سماحته ، وباسم المتفوق . ويدأب كرم سماحته على تقديم هذه المكافأة الطيبة في كل عام .

ولا يسعنا إلا أن نشكر سماحته على ذاك الأثر المحمود ، الذي نرجو أن يترك في الطلبة الاعتزاز الحي بدينهم ولغتهم ، ويبعث فيهم الحياة والقوة .

الصغار والصوم

للعادة تأثير العظيم في تكوين الأخلاق، وتربية الناشيء عليها منذ نعومة أظفاره، وينشأ الواحد منا على ما عود عليه منذ الصغر ، وما طبع عليه من فضائل أو رذائل، ألفها ومرن عليها ، فأصبحت بعض طبعه وشعوره ، وفي الصغار قد يكون الباعث بينهم لعمل شيء ، والسير على نهجه التنافس والغيرة ، وقد يكون غير هذا وذاك من قدوة صالحه ، أو تربية وتهذيب ، وها نحن نرى أن اطفالا وصغاراً لا يربى سنهم على تسع سنوات يأبون إلا صياماً ومثابرة على هذا الصيام ، فاذا حاولت ان يفطر واحد منهم، فقد ركبت شططاً ، وقد طلبت عسيراً ، تسمع من ورائه بكاء مريرا ، لا ظفرا بما تحاول ، وتلك غيرة محمودة ، نغبط عليها هولاء الاطفال، ونحمدون لاجلها ،. ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر من القسم الداخلي، السادة : أحمد الحسيني، هشام التاجي ، رفيق النحاس ، شاكر الشيخ على ، خليل يونس ، على الشرباتي ، عبد الكريم الشوا ، صلاح الدجاني .

إهداء مشكور :

يختص صاحب العزة « محمد أحمد بك جاد المولى » المفتش بوزارة المعارف بمصر كلية الروضة بتقديره وعنايته ، فأهدى إلى مكتبتها الجزء الثاني من كتابه « الخلق الكامل » الذي صدر في أثناء العطلة المدرسية ، وهو كتاب قيم يحوي الأبواب العديدة في الأخلاق الاسلاميه الفاضلة ، وضرب الأمثال والشواهد ، وذكر الدلائل والبراهين من القرآن الكريم . والأحاديث الشريفة ، ويقرن كل بحث بآراء وعلماء الغرب وفلاسفتهم ، ويخرج من هذا ببيان الفكرة الاسلامية الطـ ـة ، التي تعمل على رفاهية المجتمع الانساني ، وإسعاده في العاجلة والآجلة . ونحن نشكره على مجهوده النافع العظيم ، الذي نرجو أن يستفيد منه العالم الاسلامي ، في كل الأقطار والأمصار .

الفنون الرفيعة «الجميلة»

تألفت في كلية الروضة هذا العام ، لجنة الفنون الرفيعة ، جاعلة هدفها الأسمى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا عمل أحدكم عملا فليتقنه» ، وإتقان العمل إحدى مزايا الرجل الناهض ، الذي يسمو بنفسه إلى التفوق،واكتساب معالم الفخار، بخلاف الكسول المهمل ، فانه لا يرجى له خير ولا فلاح ، وكذلك العامل الذي لا يتقن عمله ، ولا يجيده ويظهره بمظهره اللائق الجميل ، فانه لا يجني الثمرة المطلوبة،وقد رغبت اللجنة أن تأخذ الطلبة بهذا المنهج القويم ، وهم في دور التربية والتهذيب ،حتى ينشأ الواحد منهم ، مفطورا على حسن الذوق، وحب الجمال ،ورغبة الاجادة والافادة، وهذا يبث فيه النشاط المتواصل ، والجهاد الشاق ، والاعتماد على النفس ، والاعتداد بما يقدم من عمل ، يرفعه إلى مراتب الكمال والعز ، ويسمو به إلى مواطن الفخار والمجد.

ولهذا الاتقان نواح عدة ، منها الموسيقى، والرسم، والنجارة، والأشغال اليدوية. وفي هذه الفروع المتعددة ، ينمو الحس ، ويرقي الشعور، وترق المدارك ، وتجد الأذن والعين ، واليد — ، يسوقها الفكر الصائب ـ مجالها الفسيح، ونزوعا حيا، نحو مراتب الحسن والجمال.

فنرجو لهذه اللجنة كل رواج ونجاح ولأعضائها «وقد نشرنا آسماءهم في باب لجان الكلية» كل تقدم وفلاح، ونحمد لرئيسها الأستاذ «حسين أفندي حسني» همته القعساء، ونشاطه المعهود .

ونتمنى أن نجنى ثمرات الفنون الرفيعة في القريب العاجل .

سالم بحور — الثالث الاستعدادي

في عالم الكشاف

قال تعالى : « وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله » .

لقد كان لجهود الكشافة في الأمم الحديثة والقديمة أكبر اثر في تقويم خطئها، وفي إعلاء شأنها، وذلك بفضل ما قام به بعض الكشافة من أعمال عظيمة، يعترف بها كل فرد من أفراد هذا المجتمع .

وما أحرانا أن نذكر المنقذ الاكبر لهذه الأمة مثالا لها في حروبه، عندما كان يرسل كشافة لكشف خبر العدو، حتى يتمكن أن يعرف حقيقته، فهؤلاء كانوا مخلصين مطيعين له اطاعة عمياء، يضحون أنفسهم ودمهم في اطاعة سيدهم، وكانوا من شجعان القوم ومن أقواهم بأساً، وشدة، وعظمة.

وقد كانت الكشافة في العصر الاموي، كما أنها تجلت بمظهر رائق في العهد العباسي، يسمى الفتوة .

والفتوة نظام له صبغة شبيهة بالكشافة في وقتنا الحاضر، ومن صفات الفتوة البارزة في ذلك العهد الشجاعة، الكرم، مساعدة الفقير والضعيف .

وللفتوة ألبسة خاصة، فاذا أراد أحد الانخراط في هذا السلك، عمد بشهادة اخوانه الفتيان بلبسه البستهم، وشربه كأس الفتوة . وقد عنوا بتربية الحمام، والخيل، ورمي كرات تصنع من الطين، يرمونها على الأقواس كما يرمون النبال .

والفتوة من تقاليدنا القديمة النافعة، التي أضعناها، فلو أننا احتفظنا بها مع تحسينها لكانت خيرا من سواها، وللفتوة أخلاق سامية منها تضحية النزعات الفردية في سبيل

الصالح العام .

لا ريب في أن للاصلاح من طريق العلم والتهذيب وسائل عدة منها الكشافة، والقاء الخطب والمحاضرات. كل هذا مما يساعد على بث الأفكار الصحيحة، والأخذ بالمبادىء القومية، التي تقوم على أيديها.

وللكشافة ناد يأوي إليه كل فرد من أفراد الفرقه في أوقات الفراغ، لأخذ بعض دروس تنفعه في كل ساعة من ساعات الحياة، وها هي :

١ — القانون، ٢ — الرموز، ٣ — السلام، المعاملة الحسنة لكل فرد من أفراد الفرقة، او بالأحرى افراد المجتمع الانساني، ٤ — العقد، ٥ — مطالعة بعض الكتب المفيدة، والمجلات الأدبية والعلمية، ٦ — الاسعاف، إلى غير ذلك .

هذه مظاهر الكشافة ومبادئها السامية، التي يؤخذ بها الكشاف في معهدنا المبارك. ولهذا صارت الامم الحاضرة، تبني جيشها ودرعها الحصين على الكشافة، لأنهم هم شباب المستقبل الذين تنمو على أيديهم البلاد إلى أوج عزها وفخارها.

رحلة إلى البحر الميت :

وقد قامت فرقة الكشافة يوم الجمعة « ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٣، ٨ كانون الأول سنة ١٩٣٤» برحلة الى البحر الميت، يصحبها حضرات الاساتذة : «حسين افندي حسني»، مدرب الفرقة، «علي أفندي العوري»، «اسحق افندي الحسيني»، ووصلت الى البحر، تنشد الاناشيد العربية، وتمتلىء حماساً وقوة، وهناك بقيت قليلا، ثم ذهبت الى أريحا، ومنها إلى « عين السلطان »، ثم عادت إلى القدس، بعد أن روحت عن نفسها، واستفادت فوائد جمة .

وسنعود إلى تفصيل هذا الأجمال في العدد المقبل .

الجوال: محمد الحاج قاسم — الخامس الاستعدادي.

لا يزال الكثيرون يعتقدون أن الرياضة البدنية ضرب من ضروب اللهو والمجون، وأن الرياضي المثار ليس له من الميزات إلا نمو الجسم وبروز العضلات. ونسوا أن للرياضة البدنية فائدة أعظم من ذلك، وأنبل، فهي من أكبر العوامل في تكوين الأخلاق الفاضلة، التي تسير بالانسان إلى طريق الرفعة والمجد والكمال.

فالرياضة تنمي، وتكسب ممارسها قوة الجلد على تحمل المصاعب، والاستبسال في التغلب عليها، فضلا عن روح الاخاء والتسامح. ولذلك اهتمت إدارة هذه الكلية الاهتمام الكلي بالالعاب الرياضية، وعنيت بتربية ابنائها تربية رياضية صحيحة، حتى تخرجهم رجالا أقوياء، متحلين بمكارم الاخلاق:

المباراة الأولى: «٢ رجب سنة ١٣٥٣ – ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤».

افتتحت الكلية موسمها الرياضي لكرة القدم بمباراة مع فريق مدرسة صهيون الانكليزية، وكان الملعب غاصاً بالمتفرجين، فلم تأزف الساعة الثالثة والنصف حتى نزل الفريقان، وكل منهم يدب حماساً، وقد افتتح الموسم حضرة صاحب العزة مدير الكلية «عبد اللطيف بك الحسيني» بتحريكه الكرة للاعبين، وقد دوى المكان بالتصفيق والتهليل، إيذانا بافتتاح الموسم.

وقد ابتدأ اللعب حماسياً عالي الهتاف، منظم الحركات والتوزيعات من الطرفين، وانتهى بتفوق فريق الروضة باصابتين ضد لا شيء، وقد خرج الجميع يلهجون بالثناء على همة الاستاذ القدير «حسين افندي حسني» مدرب الفريق، والذي حكم هذه المباراة بهمة ونشاط.

ثم توجه الفريقان مع الأساتذة إلى الكلية،حيث تفرجوا برؤية الأبنية الجديدة في الروضة ، فسروا بها كثيراً ، ثم انتقلوا لزيارة غرفة العمل اليدوي ، ومكتبة اللجنة العلمية والانكليزية ، وقاعة المحاضرات ، وقد تناولنا حفلة الشاي حيث وقف المدرب الرياضي الانجليزي لمدرسة صهيون ، والقى كلمة حافلة، من ضمنها « قد علمتنا الروضة كيف نلعب الكرة؟ » ،فرأيناهم يجاهدون بمهارة.وقد رحب الاستاذ« علي افندي العوري » بالضيوف الكرام ، وشكر لهم نظامهم ، ونشاطهم ، وأثنى على دربتهم ثناء مستطاباً ، وقد انتهت الحفلة بنشيد الكلية .

المباراة الثانية : « ١٦ شعبان سنة ١٣٥٣ ، ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ »

أقيمت المباراة الثانية على ملعب الروضة مع فريق مدرسة الفرندز « رام الله » ، وقد ابتدأ اللعب في تمام الساعة الثالثة والنصف ، وبين جماهير غفيرة من الحاضرين ، وخصوصاً طلبة المدارس ، وقد كان فريق الفرندز ظاهر التفوق في الشوط الأول ، إلا أن فريق الروضة استرد مكانته في الشوط الثاني،فظل يهدد فريق الفرندز بهجمات كانت في منتهى الخطورة ، لولا يقظة حارس المرمى ،وخفة نشاطه ، إلا اننا مع ذلك لا نصف المباراة بأكثر من انها كانت أقرب الى الفتور منها إلى النشاط ، وخصوصاً في الشوط الأول ، وقد انتهى اللعب بتعادل الفريقين ، وقد عدنا إلى الكلية حيث استراحوا قليلا من عناء اللعب .

وقد طافوا بالبناية الجديدة ، وقاعات المكتبة ، والعمل اليدوي ، والمحاضرات ، حيث سمعوا أنغام الموسيقى المصرية بالمسرة الاثيرية « الراديو » .

وقد أقيمت تكريماً لفريق الفرندز ، وتقديراً لجهودهم ، حفلة شاي فائقة ، وبعدها تبودلت الخطب بين الفريقين،من اساتذة وطلبة المعهدين ، وودعوا بما قوبلوا به من تحية وإكرام .

ولا يسعنا إلا ان نشكر الأستاذ « اسحق افندي الحسيني » على دقة حكمه ، في هذه المباراة .

عونى الدجاني — الخامس الاستعدادي .

مشروع القرش

على الشباب الفتى ، في همته وعمله ، تبنى الأمم الحية مجدها وحضارتها ، وعلى سواعدهم المفتولة تؤسس رقيها وتقدمها ، وتحيا إذا كانت في عداد الأموات جهالة وعبودية ، وفي التاريخ أصدق الشواهد والمثل . وقد قام شبان مصر بمجهود عظيم ، لبناء النهضة الاقتصادية ، فكانت حركة مباركة ، جنت من ورائها البلاد أطيب الثمرات ، وعاونتهم الأمة أصدق معونة ، و جمع مبلغ طائل من المال ، قامت به دار كبرى لصناعة الطرابيش ، وأخذت تلك الصناعة تتقدم تقدما حثيثاً ، حتى أصبحت الآن دقيقة محكمة ، وأقبل المصريون على شراء الطرابيش المصرية إقبالا عظيما. وبهذا اكتسبت البلاد ثروة عظيمة كانت تضيع كل عام بين جيوب الأجانب ، فيستغلون بها مرافقنا ، ويضيقون الخناق علينا ، وها هي جماعة الشباب تعد عدتها في هذا العام ، لتجاهد جهادها المحمود ، في هذه الناحية الحساسة . وللفتاة أثر كبير في تلك النهضة المباركة .

وكل بلد ، سواء كان غنياً أو فقيراً ، في حاجة إلى مثل هذا المشروع . وبه يلتهب الشعور القومي حماساً وإقداماً ، وتحيا البلاد حياة نشاط وجهاد .

وقد قامت في فلسطين وثبات تشبه « مشروع القرش » ولكنها خمدت ، ولم تحركها أيدي الشباب في كل عام . والحاجة إلى « مشروع القرش » في فلسطين ماسة ، وسيكون له أطيب النفع ، ولكنه يحتاج إلى رأس مفكر ، يقوده إلى بر السلامة والنجاح ، وإلى حرارة الشباب ، تبث فيه الحياة والقوة ، وترسله روحاً بليغاً بين الشعب ، فيذكي فيه كرامة الوطن ، وحفظ كيانه .

وفلسطين بحمد الله غنية برءوسها المفكرة ، وشبابها الناهض ولكن تعوزها العزيمة الماضية ، والجرأة الحافزة ، وإذا تم هذا كان « مشروع القروش » ، وكان خيره عميما .

فهل يوفق المشروع . الى رأسه العاقل ، وشبابه العامل ! ؟ ؟

قصة العدد

القصة في القرآن

ألم قاس، يكتنفك في هذه الحياة، وتروعك حوادثه وملماته، فان جاهدت في الله حق الجهاد، وتزودت له من عزمك خير زاد، وصبرت وصابرت، وإلى المثل الأعلى سعيت وثابرت، كتب الله لك الفوز، وكنت من عباده الصالحين، وإلا فالهزيمة، وبئس مثوى الكافرين.

وفي هذه القصة، ترى صورة لهذه الحياة، في آلامها وآمالها. إذا عبست فالشقاء المرير، والظلم العنيف، ثم السجن الأليم، وإذا ابتسمت فالمودة الصافية، والعدالة الباسمة، والحرية الناعمة، بل والملك المنيع الرفيع.

شقاء، تصوغه يد البغضاء، فتوقع في مصابه نفساً، لم ترتكب إثماً ولا جرماً، فاذا القدر المتاح يسوق لها الخلاص من ظلمة الأرض، ولكن إلى ظلم الانسان.

وامرأة، تهيجها الشهوة العمياء، وتأبى إلا أن تكيد للرجل، وتنصب له الشراك والأحابيل، ولكن الله صرف عنه الكيد، ولم يكن من الجاهلين.

وظلم فادح، من إفك وزور، وسجن ونفي، تلقى بين غياهبه البراءة الطاهرة، والسريرة الخالصة، ولكن العاقبة للمتقين.

وجهاد شاق، تتعاقب فيه الآلام والأسقام، وتتوالى صروف الدهر وصنوفه، ولكن الأمل الباسم، والعزيمة الحافزة، والعقيدة الراسخة، ذللت كل صعب، وكان النصر للصابرين.

تلك هي الحياة !؟

إنسان يفتك بانسان ، ولو كان له قريباً نسيباً .

وفتاة تأسر فتى ، فيعيشان بين عبث الهوى ، في خصام وقطيعة ، في غدر وخيانة.

ونفوس بريئة ، بله أوطان بريئة ، سلبت حقها في الوجود ، وفقدت الحرية والاستقلال، وسامها الظلم الخسف وسوء العذاب ، ولكن لكل أجل كتاب، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

وتلك هي القصة ؟! .

أسرة تعيش في ود وصفاء ، ولكن عوامل الحقد ، حركت في النفوس العداء والبغضاء ، فثارت للنقمة والأذى ، وكانت المكيدة عنيفة ، فليقتل الأخوة أخاهم، أو ليطرحوه أرضا ، يخل لهم وجه أبيهم ، ويكونوا من بعده قوما صالحين ، «قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف ، وألقوه في غيابت الجب ، يلتقطه بعض السيارة ، إن كنتم فاعلين » .وعلى هذا قر قرارهم ، وكانت الحيلة على أبيهم ، وأرسله معهم ليرتع ويلعب ، وتم لهم ما أرادوا ، «وجاءوا أباهم عشاء يبكون » ، يحملون بايديهم برهان بهتانهم ، ودليل عدوانهم ، فلم يأكله ذئب ، بل سولت لهم أنفسهم أمراً ، «فصبر جميل » . وبقي «يوسف» في الجب يرتقب حكم ربه العليم الحليم ، حتى جاءت سيارة ، فأدلى واردهم دلوه ، وإذا به لا يحمل الماء ، الذي يشبع غلة، ويطفيء عطشا ، ولكن يحمل غلاما ، أسروه بضاعة ، وباعوه بثمن بخس دراهم معدودة ، فاشتراه رئيس الشرطة في مصر ، وأكرم مثواه، «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض، ولنعلمه من تأويل الأحاديث، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ».

هذه هي المحنة الأولى، تنتهي إلى تلك العاقبة الحميدة ، تتلوها محنة أخرى، وشتان بين المحنتين :

الأولى تحركها عاطفة الغيرة الفاسدة ، وتسوقها إلى الهلاك والدمار ، ولكن تقدرون ، فتضحك الأقدار . والأخرى تدفعها عاطفة الشهوة الطائشة ، وتحدوها إلى الغواية والضلال ، ولكن الله صرف عنه الكيد «إنه هو السميع العليم».

الأولى قوامها الرجل في قسوته وشدته، والأخرى عمادها الفتاة في نضارتها ودعابتها، وإذا كان « يوسف » يصبر في غيابت جبه، فانه يتقبل هادىء البال، طيب الوجدان، ذلك الافتتان اللاذع، وهذه التهمة النكراء.

شاب حلو جميل، لم لا تجد فيه المرأة مجالها الفسيح ؟، ولم لا تكون سيادتها عليه سبيل خنوعه وخضوعه ؟، ولم لا تكشف عما ستره الحياء، وقد غلبتها جذوة الحب المتوقدة، ولا تصارحه بخبيئة قلبها، ولم تستطع لها منعا ودفعا ؟ ! ، ولم لا تهجم عليه، وهو وحيد غريب ؟، وماذا يمنعها ؟! ، والمكان خال، والرقيب غافل، وغصن الشباب ناضر !! ، فلتراوده عن نفسه، ولتغلق الأبواب دونه، « وقالت هيت لك، قال معاذ الله، إنه ربى أحسن مثواي، إنه لا يفلح الظالمون ».

أجل، فمن الظلم أن يخون الأمانة التي اؤتمن عليها، وأن يعبث بشرف سيده وعفته، في غيبته : وأن يقابل الاحسان بالاساءة، بل من الظلم الشائن أن يبيع ضميره، وأن يرى برهان ربه، فيهم بها كما همت به، وكيف يكون من العباد الصالحين، وهو لا يؤثر الفضيلة على الرذيلة، ولا يحتكم إلى الفكرة الطاهرة، دون الشهوة الفاجرة، ولا يكون تقيا بارا، في موقف الدنس والفجور ؟!.

هاهو زوجها يراها على هذه الحال المريبة، فلا ترعوى عن غيها، بل تتمادى فيه، وترمي « يوسف » — كذباً — أنه أراد بها سوءاً، وأن جزاءه السجن، أو عذاب أليم.

وإذا كان من الجور ان يظلم البرىء، فان من فداحته أن يلبس الظالم لباس المظلوم، ليستر به ذنوبه وآثامه، وأن يوجه المظلوم إلى التهمة دفاعه ونضاله، فيطهر نفسه من أدرانها، ثم يردها إلى صاحبها الدعى المأفون !!. وهيهات هيهات ان تبين الحقيقة، إذا أحاطت بها مثل هذه المفتريات الباطلة، المدعمة بالقوة الغاشمة، والسلطان الباغي !! ، إلا إذا سخر الله للحق عوناً ونصيراً، وملأ قلب المظلوم هداية ونورا، فكان عزمه ماضيا، ورأيه صائبا وطهوراً. وهكذا كان « يوسف » مثال المظلوم

الصابر ، الذائد عن كرامته ، المجاهد في سبيل غايته ، الواقف في وجه الباطل ، وقفة الحق الأعزل أمام عسف الجبروت ، لا يبالي بتهديد أو وعيد ، ولا ينثني بإرهاب أو عذاب ، بل يمضي إلى ساحة العدل ، ينطقه الحق ، ويخرسها الباطل ، ويشهد شاهد من أهلها ، حتى إذا رأى قميصه قد من دبر — دليل أنها لحقت به ، وظهر أثر ذلك في القميص من خلفه — « قال إنه من كيدكن ، إن كيدكن عظيم » .

وما أعظم هذا الكيد !! ، تراود فتاها عن نفسه ، ولا تقف عند إعراضه ونفوره ، بل تأخذه عنوة واقتداراً ، فيفر ويهرب ، فتسبقه ، وتجذبه من خلفه ، حتى قد قميصه من دبره ، وتوصد الباب في وجهه ، ثم تتهمه وتقذفه بالباطل ، ثم توغر صدر زوجها عليه ، ليسجنه أو يعذبه ، وتشيع الفاحشة في المدينة ، ويشهر نسوتها بهذا الحادث الجلل ، ويذكرنها بالسوء والبهتان . « فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن ، وأعتدت لهن متكأ ، وآتت كل واحدة منهن سكيناً » ، وقدمت إليهن من الفاكهة ما يحتاج إلى قطع السكين ، « وقالت اخرج عليهن » ، فبهرهن جماله : « فلما رأينه أكبرنه » ، وهالهن الموقف ، فنسين أيديهن ، والسكين تقطعها قطعاً : « وقلن حاش لله ، ما هذا بشراً ، إن هذا إلا ملك كريم » . وبعد هذا كله ، تعترف بحبها وغرامها ، بعد إنكار ، وتعلنه جهاراً ، بعد إضمار ، وتكشر عن أنياب غضبها ، وتقضي عليه بالسجن والصغار . « قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ، ولقد راودته عن نفسه ، فاستعصم ، ولئن لم يفعل ما آمره ، ليسجنن وليكونا من الصاغرين » .

أبعد هذا ظلم وكيد ؟! .

وهل نرى فرقاً قريباً أو بعيداً ، بين يوسف ينتزع حرية براءته من هذه المظالم الجبارة ، وتلك المفاسد المدمرة ، وبين الأمم المغلوبة على أمرها ، المقهورة في حكمها ، تسعى لنيل حقوقها ، وتلقى في سبيل ذلك ما يلقاه يوسف ، من خسف وإرهاق ، وظلم

واعنات ، ولكنها تجاهد كما جاهد ، وتصدق العزم كما صدق ، ويكون الموت أحب إليها من عيش ذلة وهوان ، كما كان يقول « يوسف » « رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه » ، وسيستجيب لها ربها، فيكتب لها الحرية والاستقلال، كما استجاب له ربه « فصرف عنه كيدهن ، إنه هو السميع العليم » .

وإذا ألمت بها النوائب ، أودهمتها المصائب ازدادت ثباتا ويقينا ، وقويت عزيمة وإيمانا ، تبشر بدعوتها ، وتنذر الغاصبين بسوء المنقلب ، كما كان يوسف يتقبل السجن بجأش ثابت ، وقلب مطمئن ، غير يائس من رحمة ربه ولا قانط ، بل كان يدعو بتوحيد الله ، ويندد بعبادة اسماء ، ما أنزل الله بها من سلطان، « إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

فهل لنا أن نجد في هذه الآيات البينات هدايتنا وطريقتنا ، وأن نحتذى حذو « يوسف » في بلائه ومضائه ، ونترسم خطاه في جهاده وجلاده .؟!

ونعرف أن شأننا كشأنه مع إخوته ، تستولي علينا العداوة البغيضة ، والغيرة الممقوتة ، فيأكل بعضنا بعضا ، ويلقى الأخ أخاه لا في غيابت الجب ، ليلتقطه بعض السيارة ، ولكن في غيابت القبر حيث لا سبيل إلى نجاة ، ولا مطمع في حياة .

إن شأننا كشأنه مع امرأة العزيز ، تنكبنا ظلمات ، وتفتك بنا مفتريات ، وتحوطنا خطوب وملمات . ولكن أنى لنا مضاء « يوسف » وثباته ، نقاؤه وطهارته ، إيمانه وعقيدته ؟!.

أنى لنا حرية عقله ، وصفاء طبعه ، وعزة نفسه ، وإباء ضميره ؟!؟

للقصة بقية .

حسان ابو رحاب

غاية الفتاة

في هذا العصر ، نرى الفتاة تقوم بجانب الفتى ، تشاركه سراء الحياة وضراءها ، وتعاونه في خطوب الأيام وصعابها ، ولن تستطيع الفتاة ان تصل إلى هذه المعونة والمساعدة ، بما تراه الآن في كثير من الفتيات من العبث والمجون ، ولكن بما نراه في البعض الآخر من جهاد و كفاح ، ومن عمل متواصل نحو الغاية ، والغرض الأسمى .

وإذا كان كل شيء يحتاج الى ما يؤيده ويقويه ، فكذلك الفتاة تحتاج إلى عون ونصير ، وتتطلب ان تبني نفسها خير بناء ، وأن تتحصن بما يقيها من العثرات والزلل. ولا سبيل إلى ذلك بالجهل الذي يخلق من الفتاة سفاهة ، ومن أعمالها رذيلة ، ومن واجبها جموداً وتقصيراً ، ولكن بالعلم الذي يفتح لها نور الحياة ، وطريق الوجود .

وغايتي أن أصبح فتاة عالمة ، فاهمة ما في الكون من غرائب وعجائب ، وأزيل ظلمة الجهل السوداء عن ذاكرتي . غايتي أن أخدم وطني وأضع بين كفيه ثمار أتعابي وغلة اجتهادي ، حتى أصل إلى مثلي الأعلى ، الذي ينبثق في ثوب قشيب لأمتي ، خيطت ارداؤه من خيوط الحرية والاستقلال .

وأنى للانسان أن يصل إلى تحقيق ذلك إلا إذا كان متعلماً ، يعرف الضار من النافع . العلم سياج الوطن ، وركن من أركان الاستقلال ، فيجب على الفتاة أن تقبل على تذليل صعابه ، لكي نسير إلى الأمام ، فنرى كوكب مجدنا يسطع ويتألق ، ونرى الحياة خالصة تبتسم لنا ، وترحب بنا .

وأرى أن الفتاة إذا تسلحت بهذا السلاح الماضي ، استطاعت ان تقوم بمهمتها خير قيام ، واستطاعت أن تربي أطفالها أصدق تربية اذا كانت زوجة ، وأن تخدم وطنها أصدق خدمة ، اذا هي اشرفت على أي عمل من أعماله ، وتولت أي شأن من شؤونه .

فلنعمل في تحقيق هذه الغاية ، ولنتنافس فيه ، فهو نعم الطريق ؟

ربيحة الدجاني .

أخبار مدرسية

بناية الكلية : —

من دواعي توفيق الله لكلية الروضة أن تسعى في كل وقت للتجديد في مظاهرها المختلفة ، من اختيار أكفأ الأساتذة المدربين الماهرين ، والطلبة النجباء العاملين ، والمكان العامر الصحي . وقد صح عزم المجلس الاسلامي أن يكون لها عوناً ويداً ، تقدراً لخدماتها العظيمة ، في سبيل تكوين النشء الوطني ، وتقويم تثقيفه وتهذيبه ، فرأى أن يتولى الاتفاق على البناية الجديدة ، وبوشر في العمل منذ بداية العطلة الصيفية ، وثور عليه بجد وعزم ، طول العطلة ، ولكنه لم ينته ، فتأخرت الدراسة لهذا السبب خمسة عشر يوماً ، ومع ذلك فان البناية لم تتم ، إلا بعد استئناف الدراسة « في أماكن مؤقته » بعشرين يوماً ، وتم إعداد حجرات الدروس ، « الصفوف » على أحسن ما يكون ، من سعة ونظام وترتيب ، وعناية بالشؤون الصحية ، من حيث النور ، والتهوية . وكذلك بنيت لمختبر الطبيعة ، والكيمياء قاعة فسيحة ، مجهزة بأحدث الآلات ، التي يتطلبها الدرس .

وقد تفضل حضرة صاحب السماحة المفتي الأكبر ، ورئيس المجلس الاسلامي الأعلى الحاج « أمين افندي الحسيني » بزيارة هذه الصفوف ، وتفقد بنايتها الجديدة ، فأعجب بدقة صنعها ، وجمال تنسيقها .

ونحن لا يسعنا إلا أن نشكر سماحة رئيس المجلس ، وأعضاءه الكرام ، على تقديرهم لجهود العلم المباركة ، وتشجيعهم لأهله وأربابه .

المدارس والصحة

لا شك ان من واجبات المدارس أن تحرص على صحة الطلبة وأجسامهم ، كما تحرص على تثقيف عقولهم وأفهامهم . وحاسة العين لها أساسها العظيم في حياة الانسان ،

ولذا وجب أن نبذل لها عناية خاصة ، من وقاية ومحافظة ، ويسرنا أن نعلن على صفحات المجلة أن كلية الروضة ، ضربت في سبيل العناية بنظافة طلبتها ، وسلامة عيونهم بسهم وافر ، وقد حدثنا الطبيب المختص للعيون بالمدارس ، أن نسبة حرارة العيون السائدة في أغلب المدارس تزيد عن ٤٠ في المائة ،وهي في كلية الروضة تتراوح بين ٢٠، ٢٥ في المائة . وتلك شهادة قيمة نشكر عليها حضرة الطبيب البارع ، ونرجو أن تحذو سائر المدارس هذا الحذو ، فتهتم بصالح الطلبة من حيث كل مظهر من مظاهر صحتهم ، فالعقل السليم في الجسم السليم .

مبرة جليلة

لوضع الجوائز تأثير عظيم في تقدير مجهود المتفوقين البارزين ، في المدرسة وغيرها ، وفيه تكريم للجد والعمل ، وما يتبعهما من آمال حية ، ونفوس طموحة ، وثابة إلى المعالي والعوالي . ورب تشجيع بعث في الطالب بعثاً جديداً ، فسار على دربه ، حتى وصل الى النجاح والتوفيق ،وتنحو كلية الروضة هذا المنحى في إحياء روح التقدم بطلبتها ، بما تمنحه من جوائز مختلفة للمبرزين العاملين ، فهناك جوائز اللجان ، والسير العلمي ، والخلقي ، والألعاب ، ومباريات الخطابة والكتابة ، والدين ، وكل هذه الجوائز تمنحها المدرسة ، وبعض رجال العلم والأدب كالسير « عبدالكريم الغزنوي » من أقيال الهند ، وغيره ، وقد رغب صاحب السماحة رئيس المجلس الأسلامي ان يبث في الطلبة روح الغيرة والنهوض بتعاليم دينهم الحنيف ، ولغتهم العربية الكريمة ، وإهداء المتفوق في هاتين الناحيتين الهامتين « مدالية » ذهبية ، تكون ممهورة باسم سماحته ، وباسم المتفوق . ويدأب كرم سماحته على تقديم هذه المكافأة الطيبة في كل عام .

ولا يسعنا إلا أن نشكر سماحته على ذاك الأثر المحمود ، الذي نرجو أن يترك في الطلبة الاعتزاز الحي بدينهم ولغتهم ، ويبعث فيهم الحياة والقوة .

الصغار والصوم

للعادة تأثير العظيم في تكوين الأخلاق، وتربية الناشيء عليها منذ نعومة أظفاره، وينشأ الواحد منا على ما عود عليه منذ الصغر، وما طبع عليه من فضائل أو رذائل، ألفها ومرن عليها، فأصبحت بعض طبعه وشعوره، وفي الصغار قد يكون الباعث بينهم لعمل شيء، والسير على نهجه التنافس والغيرة، وقد يكون غير هذا وذاك من قدوة صالحه، أو تربية وتهذيب، وها نحن نرى أن اطفالا وصغاراً لا يربى سنهم على تسع سنوات يأبون إلا صياماً ومثابرة على هذا الصيام، فاذا حاولت ان يفطر واحد منهم، فقد ركبت شططاً، وقد طلبت عسيراً، تسمع من ورائه بكاء مريرا، لا ظفرا بما تحاول، وتلك غيرة محمودة، نغبط عليها هولاء الاطفال، ويحمدون لاجلها. ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر من القسم الداخلي، السادة: أحمد الحسيني، هشام التاجي، رفيق النحاس، شاكر الشيخ علي، خليل يونس، علي الشرباتي، عبد الكريم الشوا، صلاح الدجاني.

إهداء مشكور:

يختص صاحب العزة «محمد أحمد بك جاد المولى» المفتش بوزارة المعارف بمصر كلية الروضة بتقديره وعنايته، فأهدى إلى مكتبتها الجزء الثاني من كتابه «الخلق الكامل» الذي صدر في أثناء العطلة المدرسية، وهو كتاب قيم يحوي الأبواب العديدة في الأخلاق الاسلاميه الفاضلة، وضرب الأمثال والشواهد، وذكر الدلائل والبراهين من القرآن الكريم. والأحاديث الشريفة، ويقرن كل بحث بآراء وعلماء الغرب وفلاسفتهم، ويخرج من هذا ببيان الفكرة الاسلامية الطيبة، التي تعمل على رفاهية المجتمع الانساني، وإسعاده في العاجلة والآجلة. ونحن نشكره على مجهوده النافع العظيم، الذي نرجو أن يستفيد منه العالم الاسلامي، في كل الأقطار والأمصار.

الفنون الرفيعة «الجميلة»

تألفت في كلية الروضة هذا العام ، لجنة الفنون الرفيعة ، جاعلة هدفها الأسمى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا عمل أحد كم عملا فليتقنه» ، وإتقان العمل إحدى مزايا الرجل الناهض ، الذي يسمو بنفسه إلى التفوق،واكتساب معالم الفخار، بخلاف الكسول المهمل ، فانه لا يرجى له خير ولا فلاح ، و كذلك العامل الذي لا يتقن عمله ، ولا يجيده ويظهره بمظهره اللائق الجميل ، فانه لا يجنى الثمرة المطلوبة،وقد رغبت اللجنة أن تأخذ الطلبة بهذا المنهج القويم ، وهم في دور التربية والتهذيب ،حتى ينشأ الواحد منهم ، مفطورا على حسن الذوق، وحب الجمال ،ورغبة الأجادة والافادة، وهذا يبث فيه النشاط المتواصل ، والجهاد الشاق ، والاعتماد على النفس ، والاعتداد على يقدم من عمل ، يرفعه إلى مراتب الكمال والعز ، ويسمو به إلى مواطن الفخار والمجد.

ولهذا الاتقان نواح عدة ، منها الموسيقى ، والرسم ، والنجارة ، والأشغال اليدوية. وفي هذه الفروع المتعددة ، ينمو الحس ، ويرقى الشعور ، وترق المدارك ، وتجد الأذن والعين ، واليد — ، يسوقها الفكر الصائب مجالها الفسيح ، ونزوعا حيا ، نحو مراتب الحسن والجمال.

فنرجو لهذه اللجنة كل رواج ونجاح ولأعضائها «وقد نشرنا أسماءهم في باب لجان الكلية» كل تقدم وفلاح ، ونحمد لرئيسها الأستاذ «حسين أفندي حسني» همته القعساء ، ونشاطه المعهود .

ونتمنى أن نجنى ثمرات الفنون الرفيعة في القريب العاجل .

سالم بحور — الثالث الاستعدادي

في عالم الكشاف

قال تعالى : « وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله » .

لقد كان لجهود الكشافة في الأمم الحديثة والقديمة أكبر اثر في تقويم خطئها، وفي إعلاء شأنها ، وذلك بفضل ما قام به بعض الكشافة من أعمال عظيمة ، يعترف بها كل فرد من أفراد هذا المجتمع .

وما أحرانا أن نذكر المنقذ الاكبر لهذه الأمة مثالا لها في حروبه، عندما كان يرسل كشافة لكشف خبر العدو، حتى يتمكن أن يعرف حقيقته،فهؤلاء كانوا مخلصين مطيعين له اطاعة عمياء ، يضحون أنفسهم ودمهم في اطاعة سيدهم، وكانوا من شجعان القوم ومن أقواهم بأساً، وشدة، وعظمة.

وقد كانت الكشافة في العصر الاموي ، كما أنها تجلت بمظهر رائق في العهد العباسي ، يسمى الفتوة .

والفتوة نظام له صبغة شبيهة بالكشافة في وقتنا الحاضر، ومن صفات الفتوة البارزة في ذلك العهد الشجاعة ، الكرم ، مساعدة الفقير والضعيف .

وللفتوة ألبسة خاصة ، فاذا أراد أحد الانخراط في هذا السلك ، عمد بشهادة اخوانه الفتيان بلبسه البستهم، وشربه كأس الفتوة . وقد عنوا بتربية الحمام ، والخيل، ورمي كرات تصنع من الطين، يرمونها على الأقواس كما يرمون النبال .

والفتوة من تقاليدنا القديمة النافعة، التي أضعناها،فلو أننا احتفظنا بها مع تحسينها لكانت خيرا من سواها ، وللفتوة أخلاق سامية منها تضحية النزعات الفردية في سبيل

الصالح العام .

لا ريب في أن للاصلاح من طريق العلم والتهذيب وسائل عدة منها الكشافة، والقاء الخطب والمحاضرات. كل هذا مما يساعد على بث الأفكار الصحيحة، والأخذ بالمبادىء القومية، التي تقوم على أيديها.

وللكشافة ناد يأوي إليه كل فرد من أفراد الفرقه في أوقات الفراغ ، لأخذ بعض دروس تنفعه في كل ساعة من ساعات الحياة، وها هي :

١ — القانون ، ٢ — الرموز ، ٣ — السلام ، المعاملة الحسنة لكل فرد من أفراد الفرقة، او بالأحرى افراد المجتمع الانساني ، ٤ — العقد ، ٥ — مطالعة بعض الكتب المفيدة، والمجلات الأدبية والعلمية ، ٦ — الاسعاف، إلى غير ذلك .

هذه مظاهر الكشافة ومبادئها السامية، التي يؤخذ بها الكشاف في معهدنا المبارك، ولهذا صارت الامم الحاضرة، تبني جيشها ودرعها الحصين على الكشافة، لأنهم هم شباب المستقبل الذين تنمو على أيديهم البلاد إلى أوج عزها وفخارها.

رحلة إلى البحر الميت :

وقد قامت فرقة الكشافة يوم الجمعة « ٢٩ شعبان سنة ١٣٥٣ ، ٨ كانون الأول سنة ١٩٣٤» برحلة الى البحر الميت ، يصحبها حضرات الاساتذة : «حسين افندي حسني» ، مدرب الفرقة، «علي أفندي العوري»، «اسحق افندي الحسيني»، ووصلت الى البحر ، تنشد الاناشيد العربية ، وتمتلىء حماساً وقوة ، وهناك بقيت قليلا ، ثم ذهبت الى أريحا ، ومنها إلى « عين السلطان » ، ثم عادت إلى القدس ، بعد أن روحت عن نفسها ، واستفادت فوائد جمة .

وسنعود إلى تفصيل هذا الأجمال في العدد المقبل .

الجوال: محمد الحاج قاسم — الخامس الاستعدادي.

لا يزال الكثيرون يعتقدون أن الرياضة البدنية ضرب من ضروب اللهو والمجون، وأن الرياضي المثار ليس له من الميزات إلا نمو الجسم وبروز العضلات . ونسوا أن للرياضة البدنية فائـدة أعظم من ذلك ، وأنبل ، فهي من أكبر العوامل في تكوين الأخلاق الفاضلة ، التي تسير بالانسان إلى طريق الرفعة والمجد والكمال .

فالرياضة تنمي ، وتكسب ممارسها قوة الجلد على تحمل المصاعب ، والاستبسال في التغلب عليها ، فضلا عن روح الاخاء والتسامح. ولذلك اهتمت إدارة هذه الكلية الاهتمام الكلي بالالعاب الرياضية ، وعنيت بتربية ابنائها تربية رياضية صحيحة ، حتى تخرجهم رجالا أقوياء، متحلين بمكارم الاخلاق :

المباراة الأولى : « ٢ رجب سنة ١٣٥٣ – ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ».

افتتحت الكلية موسمها الرياضي لكرة القدم بمباراة مع فريق مدرسة صهيون الانكليزية ، وكان الملعب غاصاً بالمتفرجين ، فلم تأزف الساعة الثالثة والنصف حتى نزل الفريقان، وكل منهم يدب حماساً ، وقد افتتح الموسم حضرة صاحب العزة مدير الكلية « عبد اللطيف بك الحسيني » بتحريكه الكرة للاعبين ، وقد دوى المكان بالتصفيق والتهليل ، إيذانا بافتتاح الموسم .

وقد ابتدأ اللعب حماسياً عالي الهتاف ، منظم الحركات والتوزيعات من الطرفين، وانتهى بتفوق فريق الروضة باصابتين ضد لا شيء ، وقد خرج الجميع يلهجون بالثناء على همة الاستاذ القدير « حسين افندي حسني » مدرب الفريق، والذي حكم هذه المباراة بهمة ونشاط .

ثم توجه الفريقان مع الأساتذة إلى الكلية، حيث تفرجوا برؤية الأبنية الجديدة في الروضة، فسروا بها كثيراً، ثم انتقلوا لزيارة غرفة العمل اليدوي، ومكتبة اللجنة العلمية والانكليزية، وقاعة المحاضرات، وقد تناولنا حفلة الشاي حيث وقف المدرب الرياضي الانجليزي لمدرسة صهيون، والقى كلمة حافلة، من ضمنها « قدعلمتنا الروضة كيف نلعب الكرة؟»، فرأيناهم يجاهدون بمهارة. وقد رحب الاستاذ «علي افندي العوري» بالضيوف الكرام، وشكر لهم نظامهم، ونشاطهم، وأثنى على دربتهم ثناء مستطاباً، وقد انتهت الحفلة بنشيد الكلية.

المباراة الثانية: « ١٦ شعبان سنة ١٣٥٣، ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ »

أقيمت المباراة الثانية على ملعب الروضة مع فريق مدرسة الفرندز « رام الله »، وقد ابتدأ اللعب في تمام الساعة الثالثة والنصف، وبين جماهير غفيرة من الحاضرين، وخصوصاً طلبة المدارس، وقد كان فريق الفرندز ظاهر التفوق في الشوط الأول، إلا أن فريق الروضة استرد مكانته في الشوط الثاني، فظل يهدد فريق الفرندز بهجمات كانت في منتهى الخطورة، لولا يقظة حارس المرمى، وخفة نشاطه، إلا اننا مع ذلك لا نصف المباراة بأكثر من انها كانت أقرب الى الفتور منها إلى النشاط، وخصوصاً في الشوط الأول، وقد انتهى اللعب بتعادل الفريقين، وقد عدنا إلى الكلية حيث استراحوا قليلا من عناء اللعب.

وقد طافوا بالبناية الجديدة، وقاعات المكتبة، والعمل اليدوي، والمحاضرات، حيث سمعوا أنغام الموسيقى المصرية بالمسرة الاثيرية « الراديو ».

وقد أقيمت تكريماً لفريق الفرندز، وتقديراً لجهودهم، حفلة شاي فائقة، وبعدها تبودلت الخطب بين الفريقين، من اساتذة وطلبة المعهدين، وودعوا بما قوبلوا به من تحية وإكرام.

ولا يسعنا إلا ان نشكر الأستاذ « اسحق افندي الحسيني » على دقة حكمه في هذه المباراة.

عونى الدجاني — الخامس الاستعدادي.

مشروع القرش

على الشباب الفتى، في همته وعمله، تبني الأمم الحية مجدها وحضارتها، وعلى سواعدهم المفتولة تؤسس رقيها وتقدمها، وتحيا إذا كانت في عداد الأموات جهالة وعبودية، وفي التاريخ أصدق الشواهد والمثل. وقد قام شبان مصر بمجهود عظيم، لبناء النهضة الاقتصادية، فكانت حركة مباركة، جنت من ورائها البلاد أطيب الثمرات، وعاونتهم الأمة أصدق معونة، وجمع مبلغ طائل من المال، قامت به دار كبرى لصناعة الطرابيش، وأخذت تلك الصناعة تتقدم تقدما حثيثاً، حتى أصبحت الآن دقيقة محكمة، وأقبل المصريون على شراء الطرابيش المصرية إقبالا عظيما. وبهذا اكتسبت البلاد ثروة عظيمة كانت تضيع كل عام بين جيوب الأجانب، فيستغلون بها مرافقنا، ويضيقون الخناق علينا، وها هي جماعة الشباب تعد عدتها في هذا العام، لتجاهد جهادها المحمود، في هذه الناحية الحساسة. وللفتاة أثر كبير في تلك النهضة المباركة.

وكل بلد، سواء كان غنياً أو فقيراً، في حاجة إلى مثل هذا المشروع. وبه يلتهب الشعور القومي حماساً وإقداماً، وتحيا البلاد حياة نشاط وجهاد.

وقد قامت في فلسطين وثبات تشبه «مشروع القرش» ولكنها خمدت، ولم تحركها أيدي الشباب في كل عام. والحاجة إلى «مشروع القرش» في فلسطين ماسة. وسيكون له أطيب النفع، ولكنه يحتاج إلى رأس مفكر، يقوده إلى بر السلامة والنجاح، وإلى حرارة الشباب، تبث فيه الحياة والقوة، وترسله روحاً بليغاً بين الشعب، فيذكي فيه كرامة الوطن، وحفظ كيانه.

وفلسطين بحمد الله غنية برءوسها المفكرة، وشبابها الناهض ولكن تعوزها العزيمة الماضية، والجرأة الحافزة، وإذا تم هذا كان «مشروع القروش»، وكان خيره عميما.

فهل يوفق المشروع. الى رأسه العاقل، وشبابه العامل!؟؟

قِصَّةُ العَدَدِ

القصة فى القرآن

ألم قاس ، يكتنفك في هذه الحياة ، ويروعك حوادثه وملماته ، فان جاهدت في الله حق الجهاد ، وتزودت له من عزمك خير زاد ، وصبرت وصابرت ، وإلى المثل الأعلى سعيت وثابرت ، كتب الله لك الفوز ، وكنت من عباده الصالحين ، وإلا فالهزيمة ، وبئس مثوى الكافرين .

وفي هذه القصة ، نرى صورة لهذه الحياة ، في آلامها وآمالها . إذا عبست فالشقاء المرير ، والظلم العنيف ، ثم السجن الأليم ، وإذا ابتسمت فالمودة الصافية ، والعدالة الباسمة ، والحرية الناعمة ، بل والملك المنيع الرفيع .

شقاء ، تصوغه يد البغضاء ، فتوقع في مصابه نفساً ، لم ترتكب إثماً ولا جرما ، فاذا القدر المتاح يسوق لها الخلاص من ظلمة الأرض ، ولكن إلى ظلم الانسان .

وامرأة ، تهيجها الشهوة العمياء ، وتأبى إلا أن تكيد للرجل ، وتنصب له الشراك والأحابيل ، ولكن الله صرف عنه الكيد ، ولم يكن من الجاهلين .

وظلم فادح ، من إفك وزور ، وسجن ونفي ، تلقى بين غياهبه البراءة الطاهرة ، والسريرة الخالصة ، ولكن العاقبة للمتقين .

وجهاد شاق ، تتعاقب فيه الآلام والأسقام ، وتتوالى صروف الدهر وصنوفه ، ولكن الأمل الباسم ، والعزيمة الحافزة ، والعقيدة الراسخة ، ذللت كل صعب ، وكان النصر للصابرين .

تلك هي الحياة !!